فِرعَوْن وقَومُه كَانوا هِكسُوسَاً ولَم يكُونوا مِصرِيين



الحقيقة المذهلة التي ستعيد كتابة التاريخ

وبأدلة دامغة من القرآن الكريم

مُؤمن مُحَمّد سَالِم

2009 م

المؤلف فى سطور

مُؤْمِنْ مُحَمَّدْ سَالِم, باحث فى عِلم الأجناس البشريه(الأنثرُبولوجيا),وعِلم - الأعراق(الإثنولوجيا), مصرى, ولد فى مدينة بنها بمصر عام 1973 . وعاش سنوات نشأته بين مدينة الزقازيق و قرية(المحمديه) مركز منيا القمح بالشرقيه, ومدينة المنصوره بمصر
تخرج من كلية التربيه النوعيه(الشعبه الفنيه) بالمنصوره عام 1996 , إلا أنه لم يعمل فى المجال التربوى أو الفنى برغم أنه يهوى الرسم --
فضَّلَ السفر إلى خارج مصر للتعرف على الشعوب والأعراق البشريه المختلفه عن قُرْب، - فسافرَ إلى بلاد عديده شرقاً وغرباً --
مُتَفرَّغ حاليا للبحث فى عِلم الأجناس البشريه(الأنثرُبولوجيا), وعِلم الأعراق (الإثنولوجيا) -
--

فِرْعَوْنَ و قَوْمَهُ كانوا هكسوساً ولم يكونوا مصريين
(وبأدِلةٍ قاطعه,و لأول مره..أعلنها)

للباحث / مُؤْمِنْ مُحَمَّدْ سَالِم , باحث فى عِلم الأجناس البشريه(الأنثرُبولوجيا),وعِلم الأعراق(الإثنولوجيا)
للتواصل مع المؤلف عير البريد الالكترونى
moemen999@yahoo.com

الطبعه الأولى, تم الطبع بتاريخ 11 أغسطس 2009
ISBN 978-91-633-5221- 8 الترقيم الدولى

*Firawn-wa-qawmoh kano Hiksosan wa-lam yakono Masrieen.
*Moemen Mohamed Salem,
*ISBN 978-91-633-5221-8

محتويات الكتاب

مقدمه
أولا / لا أحد من ملوك مصر القدامى هو (فرعون)
ثانيا/ من هم الهكسوس,وكيف احتلوا الدلتا حتى مصر الوسطى
ثالثا / يوسف عليه السلام نبيا لدى الهكسوس المحتلين لدلتا مصر
رابعا / فرعون (إسم آرامى) وليس لقب
خامسا / إسم (فرعون), مازال منتشرا فى شبه الجزيره العربيه إلى يومنا هذا
سادسا / سورة القصص تكشف المزيد من الحقائق
سابعا / الآراميه..لُغة الهكسوس أينما كانوا
ثامنا / موسى يواجه فرعون وسر البناء بالطين
تاسعا / سورة غافر تكشف حقيقه أن فرعون وقومه من الهكسوس
عاشرا / (السحر) مجال تقدم فيه الهكسوس منذ القدم

أحد عشر / لا يوجد دليل يثبت أن المصريين القدماء كانوا مشركين وحضارتهم ملعونه
إثنى عشر / نهاية الهكسوس فى مصر و زوال إحتلالهم
ثلاث عشر / المصريين القدماء لم يكونوا مشركين أو متكبرين عندما استعادوا الدلتا من الهكسوس
أربع عشر / سر اللوحه التى تُظْهِر أحمس يطارد الهكسوس
خامس عشر / آثار غزو الهكسوس لمصر
خاتمه
المراجع

مقدمه

بسم الله،والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم،وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
أما بعد،،
الاخوه الافاضل, الباحثين عن الحقيقه, ولا شئ غير الحقيقه, أقدم لكم كتابى هذا (فِرْعَونُ و قَوْمَهُ كانوا هِكْسُوساً ولَم يَكُونوا مِصريين) كنتيجه لآخر ما توصلت إليه من بحث واجتهاد لتحديد أصل فرعون و قَوْمَهُ الوارد ذِكرُهم فى القرآن الكريم.
فرعون,ذلك المتكبر الطاغيه,مُدَّعِى الالوهيه, وقَوْمَهُ المشركين الذين لعَنَهُم الله فى الدنيا والآخره, المكذبين برسل الله يوسف وموسى وهارون.
ولكننى أُريد أولا أن أُوَكِدَ لكم قَبْلَ قِرَاءَةِ هذا الكِتَاب بأن فرعون وقومه لم يَبْنُوا حَجَرَاً واحداً من آثار المصريين القُدماء التىَ نراها اليوم فى مصر, لأنَ فرعون وقومه لم يكونوا من المصريين القدماء بل ينتمون للهكسُوس الذين احتلوا جزءاً من أرض مصر و انتهى أمرهم بغرق جنودهم وزعيمهم فرعون فى البحر الأحمر, كما ستَرَوْنْ بالدلائل هذه الحقيقه التى كانت غائبه وهاهى اليوم تأتى بفَضل الله تعالى العَادِل الحَقْ.
إنها أكبر عملية تزوير وتلفيق فى التاريخ لم أرى مثلها من قبل.لقد تم تزوير وتشويه تاريخ مصر القديم بهذا الشكل بالزج بإسم (فرعون) عمدا فى لُبْ الحضارة المصريه, وأطلقوا عليها عبارة(الحضاره الفرعونيه)زُوراَ وبُهتانا.لقد نسبوا حضارة مصر العريقه إلى شخص واحد إسمه(فرعون) وهو ليس بمصرى, بل كان من الهكسوس الذين احتلوا دلتا مصر منذ حوالى 4000 عام
إن الإعتقاد الذى كان راسخا فى ذهنى منذ أن كنت صغيرا وحتى كتابة هذه السطور,(بل وفى أذهان الجميع), وكما صَوَّرَتْ لنا وسائل الاعلام فى كل مكان شرقا وغربا أن فرعون وقومه كانوا من المصريين القدماء, وأن فرعون هو(لقب) لكل مَنْ حَكَمَ مصر قديماً مِن احفاد المصريين القدماء بناة الاهرام, وعلَّلوا ذلك بأنَ أحداث قصة فرعون وموسى قد وَقَعَت على أرض مصر دون شك.
إن الإستنتاج الذى رسخ فى أذهان الناس بشكل تلقائى أو بفعلِ فاعل, هو أن فرعون وقومه

كانوا من قدماء المصريين بما أن أحداث القصه كانت فى مصر فقط, لأن الأحداث قد وقعت على أرض مصر إذن فهى تَخُص المصريين القدماء!! فهل يُعْقَلُ هذا؟

بل وأحياناً يَدَّعُونَ بأنَ فرعون هو الملك المصرى(رمسيس الثانى) أو إبنه(الملك مرنبتاح), أو غيرهما من ملوك مصر القدامى وهذا إدعاء باطل باطل باطل يهدف للإساءه إلى ملوك مصر القدامى بصفه خاصه وللحضاره المصريه القديمه بصفه عامه . فلا رمسيس الثانى أو غيره من ملوك مصر القدامى قابل سيدنا موسى أو تحدث معه من قريب أو بعيد, بل إن الله سبحانه وتعالى لم يرسل موسى وهارون إلى المصريين القدماء بل أرسلهم إلى هؤلاء الهكسوس الذين إحتلوا دلتا مصر فى ذاك الزمان وكانت أنهار الدلتا العذباء تجرى من تحتهم وسط الجنات والعيون والزروع.

ومما يُغضبنى كثيرا هو أننى أسمعُ من يقول بأن الملك المصرى رمسيس الثانى هو فرعون الملعون, هكذا وبدون دليل تم تلفيق اسم فرعون الملعون على ملك مصر رمسيس الثانى بل ولقبوا كل ملوك مصر بالفراعنه نسبة إلى فرعون الملعون المتكبر. والذى أثار غضبى أن من يقول هذا القول يفتقر إلى الدليل المنطقى والتاريخى أو أى دليل مُقنِع يُصَدِّقهُ عقل. وأغلب الظن أن من رَوَّجَ لهذا الإدعاء الكاذب على مستوى العالم هم الصهاينة والمتصهينين الذين أرادوا بهذا أن يوصلوا رساله لكل العالم مفادها((أن اليهود هم أبناء الله وأحباءه, وقد حدث فى الماضى أن أعظم ملوك العالم القديم رمسيس الثانى قد أذلهم وظلمهم ولكن الله عاقبه هو والمصريين القدماء أصحاب تلك الأهرام العِظَام, فإن الله قد أغرق رمسيس الثانى وجنوده من أجل اليهود, ومن يعاديهم فسيكون جزاءه أن الرب سيتدخل ويقف بجانب اليهود, ومن يحارب اليهود فهو مهزوم مُسبقا وسيكون مصيره مصير رمسيس الثانى أعظم ملوك مصر والعالم القديم ومصير بناة الأهرام العظام, أن يلقوا حتفهم)).. لقد أراد الصهاينه أن يوصلوا هذا المفهوم لشعوب العالم

وأرادوا أن يُرَوِّجُوا لهذه الكذبه الخبيثه لكى يحفزوا الشعب اليهودى على الإنتقام من المصريين الحاليين ويخوضوا ضدهم حروب دينيه بدعوى الإنتقام من المصريين الذين أذلوهم,وكذلك لإيهام شعوب العالم بأن اليهود هُمْ الذين بنوا هذه الحضاره المصريه بأيديهم المُستضعَفَه وأقول لهم هاهى الحقيقه تظهر ناصعه,فليس للمصريين شأنٌ بما حدث لكم من اضطهاد فى دلتا مصر, بل إن الهكسوس هم من اضطهدوكم وعذبوكم وسخَروكم فى بناء قصورهم وبيوتهم من الطين. فلقد انكشفت الحقيقه الآن ولا داعى لإخفاءها فكفُّواأيديكم عن مصر والمصريين ولاتسعوا جاهدين لتشوهوا حضارتها فى المحافل الدوليه وتشوهوا صورة المصريين وكأنهم هم الذين كانوا يذبحون أبنائكم ويستحيون نسائكم.

و أقول لأهلِ شِبه الجزيره العربيه,ليست فقط أقوامُ عَذَّبَها الله مثل أقوام(عاد وثمود وغيرهم)من عندكم فى شِبه الجزيرة العربيه, بل يُضاف إليهم فرعون وقومه الذين كانوا فى دلتا مصر, فهم أيضا من عندكم فأضيفوهم إلى تاريخكم, فَهُمْ يُحْسَبُونَ عليكم.و خُذُوا العِبْرَةَ مِنْ أسْلافِكُمْ أيْنَمَا كانوا.

إننى كمصرى لا أستطيع السكوت أكثر من ذلك فهاأنذا أقولها, دفاعا عن بلدى وعن حضارتها

, فلقد سَئِمْتُ أن تصفنا الشعوب الأخرى بأننا مصريون فراعنه متكبرون ملعونون إلى يوم الدين وأجدادنا من (المَقْبُوحِين), ولا أقبَل أن تَتطَاوَلِ دُوَلُ علينا بقَوْلِها بأن مَن يَحْكُمُنا يصبح فرعون و مَصِيرَهُ الإِعْدَامِ, وأن حاكمنا استخف بنا فأطعناه. ولكن اليوم أعلن الحقيقه بدلائل قاطعه, وهى أن فرعون وقومه كانوا هكسوسا ولم يكونوا مصريين. صحيح أن أحداث قصة فرعون وقومه قد وقعت على ارض مصر ولكن هذا لايعنى أنهم مصريون , بل إنهم كانوا من المحتلين الهكسوس وكان فرعون هو آخر ملوكهم الذى بغرقه مع جنده فى البحر الأحمر إنتهى إحتلال الهكسوس لمصر.

لا أحد من ملوك مصر القدامى هو فرعون

ومما أغضبنى أيضا هو قضية جسد رمسيس الثانى وغيره من الموميات الموجودات حاليا فى المتاحف المصريه

حيث أجمع كثير من الناس أن جسد رمسيس الثانى هو جسد فرعون الذى نجَّى الله بدنه ليكون لمن خلفه آيه,وفقَ الآيه الكريمه { فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ } يونس : 92

إن موميات رمسيس الثانى وإبنه مرنبتاح موجودتان فى المتحف المصرى بالقاهره الآن,أليس و سؤالى هو/ صحيحاً

حسنا,ماذا سنفعل لو أن أى شخص سرق هاتان المومياتان وأحرقهما ودفنهما أو أتلفهما للأبد وإنتهى أمرهما,فهل حينها ستكون هذه الآيه(فاليوم ننجيك ببدنك...)باطله معاذ الله لأن جسد فرعون غير موجود وبهذا لن تراه الأجيال القادمه؟ وبالتالى الآيه غير صحيحه وبالتالى القرآن غير صحيح(حاش لله).إذن هذه الآيه الكريمه ليس المقصود بها جسد رمسيس الثانى أو إبنه أو أى من الموميات المصريه,وإنما المقصود بها جسد فرعون الغريق,حيث نجاه الله ببدنه ليراه بنو إسراءيل لتشفى صدورهم ويعرفوا أن الله فقط هو الإله دون سواه.وأن فرعون الذى ذبح أبناءهم واستحى نساءهم ومضطهدهم ومطاردهم ومدعى الألوهيه قد أصبح جسدا بلا حراك ثم .ان الله قد نجى كثيرا من موميات المصريين القدماء, فهل كلهم فرعون؟؟ بالطبع لا

ولقد بحثت فى معظم كتب تفسير القرآن الكريم عن تفسير هذه الآيه

, فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ)) يونس 92

فوجدت أن المقصود بمن خلفك هم بنى اسرائيل أنفسهم وليس الأجيال القادمه بما فيهم نحن, وهذا تفسير الشيخ إبن كثير رحمه الله كالآتى,((وقوله " فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية " قال ابن عباس وغيره من السلف إن بعض بني إسرائيل شكوا في موت فرعون فأمر الله تعالى البحر أن يلقيه بجسده سويا بلا روح وعليه درعه المعروفة على نجوة من الأرض وهو المكان المرتفع ليتحققوا موته وهلاكه ولهذا قال تعالى " فاليوم ننجيك " أي نرفعك على نشز من الأرض " ببدنك " قال مجاهد بجسدك وقال الحسن بجسم لا روح فيه وقال عبد الله بن شداد سويا صحيحا أي لم يتمزق ليتحققوه ويعرفوه وقال أبو صخر بدرعك . وكل هذه الأقوال لا منافاة بينها كما تقدم والله أعلم وقوله " لتكون لمن خلفك آية " أي لتكون لبني إسرائيل دليلا على موتك وهلاكك وأن الله هو القادر الذي ناصية كل دابة بيده وأنه لا يقوم لغضبه شيء

ولهذا قرأ بعضهم " لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون " أي لا يتعظون بها ولا يعتبرون بها وقد كان إهلاكهم يوم عاشوراء كما قال البخاري حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم يوم عاشوراء فقال " ما هذا اليوم الذي تصومونه " فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون . فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه " أنتم أحق بموسى منهم فصوموه)).

إذن ليس من المنطقى والمعقول القول بأن رمسيس الثانى أو غيره من المصريين القدماء هو فرعون موسى المذكور فى القرآن.

ثم ان جسد رمسيس الثانى تم اكتشافه حديثا فاين كان جسده من الايه الكريمه (فاليوم ننجيك ببدنك)!! . ان الاجيال الماضيه منذ نزول القران وحتى قبل 100 عام لم ترى جسد رمسيس الثانى, فكيف لم يريه الله لهم واراه لنا فقط!! اذا كان المقصود بجسد رمسيس هى العبره منه!! . ان كل هذا يؤكد انه لاصله بين رمسيس الثانى او غيره من المصريين القدماء بفرعون.و أن هذا مجرد استخفاف بالعقول.

ومما زاد من دهشتى هو عرض صورة جسد رمسيس الثانى وابنه مرنبتاح فى مواقع كثيره على الشبكه العنكبوتيه(الإنترنت) ويشيرون إليه على أن أحدهما هو فرعون الملعون أو كلاهما. ومما يُقنع الشخص المتصفح بذلك دون شك هى صورة مومياء رمسيس المخيفه, التى ما إن تقع عين الكثيرين عليها يصيحون على الفور(نعم,انظروا.. إنه فرعون لعنة الله عليه, قبَّحهُ الله, ويقتنعون بذلك دون شك.

ولى تعليق على ذلك, وهو أنه من الطبيعى أن تتأثر الناس بمنظر مومياء رمسيس الثانى المخيفه, لأن هذه جثه لشخص مات منذ أكثر من 3000 عام ومُحنط, فماذا تريدون أن يكون منظره.. هل تريدونه أن يكون كالطفل البرىء!!.إنه من الطبيعى أن تظهر الجثه بهذه الصوره الغير مريحه بفعل الزمن لا غير, و إن كان الله بأمره(وبيد قدماء المصريين) قد حفظ الجثه لآلاف السنين لحكمة يعلمها سبحانه,(ربما لتعظيم شأن المصريين القدماء)..فى الحقيقه لم يخبرنا رسول الله عنهم بشىء ولم يَذْكُرْهُم الله بسوء فى القرآن الكريم. مع ملاحظة أن الله سبحانه وتعالى يحفظ أيضا بقُدْرَتِهِ جثث الأنبياء والشهداء لأنه يأمر الأرض أن لا تأكلها فلا تتلف, فليس أى شخص يحفظ الله جثته هو فرعون

إننى هنا فى هذا الكتاب أُثبت كلامى هذا بالحجة والبرهان القرآنى والتاريخى والمنطقى, فلا مجال عندى للزيف والمحاباه وإنما إعلان الحق دون تمييز أو تحيز ويشهد الله على ذلك .

وبما إننى باحث فى علمى الأجناس البشريه(الأنثروبولوجيا), والأعراق(الإثنولوجيا) من واقع عشقى لهما, فقد إستوقفتنى أحداث قصة فرعون وقومه, ووجدت نفسى حائراً أمامها, وأسألُ نفسى عن أحداث قصتهم فى مصر, وكيف أنهم طَغَوْا وأفسدوا,وكيف أغرقهم الله فى البحر أمام أنظار بنى إسرائيل.

لقد كانت تَدُور فى ذِهنى عِدة أسئله, وهى, كيف أن الله قد غَضِبَ على المصريين القدماء وقد أبقى على أهراماتهم ومَسَلاتِهم ومُعْظَمْ معابدهم شامخة تتحدى الزمن؟

ولماذا لم يُخْبِرُ الله أى شئ عن آثار المصريين القدماء,بأن يُحَذِّر من الدخول إليها مثلاً! أُسوَةً بتحذيرِهِ سبحانه وتعالى من الدخول لآثار قوم ثمود فى شمال شبه الجزيرة العربيه؟
ثُمَ إن أسماء الأشخاص التى وَرَدَتْ فى قصة فرعون تختلف إختلافاً كبيراً عن أسماء المصريين القدماء

لقد أثارت هذه التساؤلات دواعى فضولى, وكانت دافعاً لى للبحث عن الحقيقه, التى هدانى الله إليها بعد حين, فتَوصلت لها مبرهنا عليها بعدة دلائل

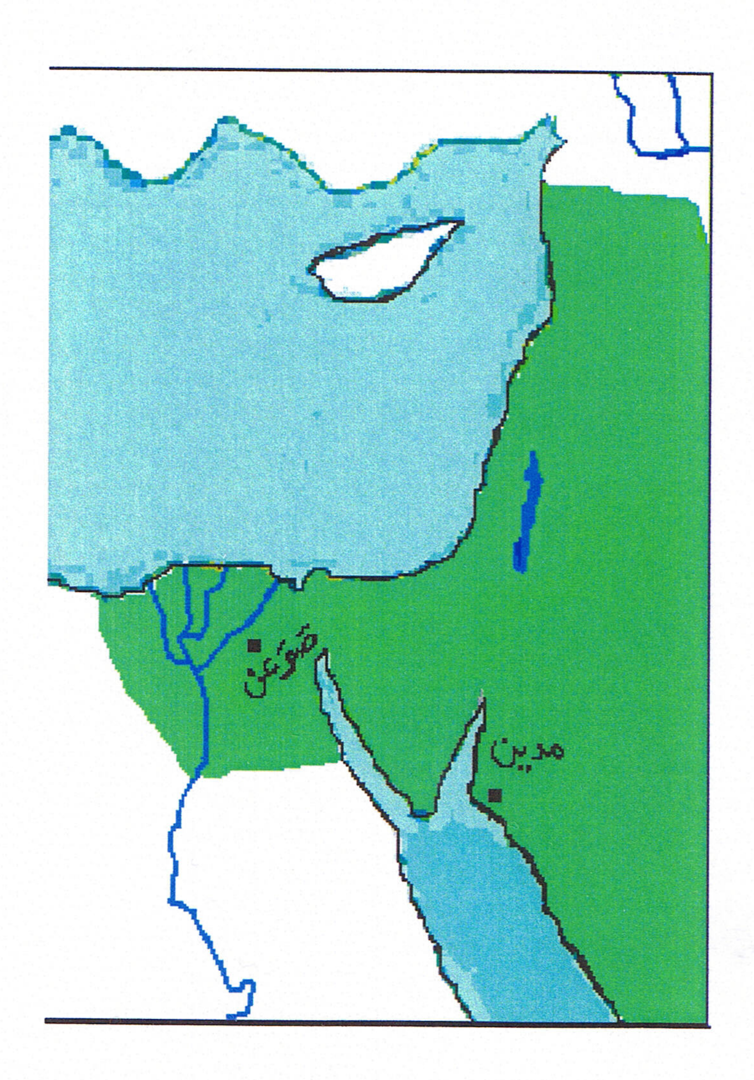
وقد إعْتَمَدْتُ على مصادر عده فى بحثى,مُقْدِماً كتاب الله(القرآن الكريم) كَمَصْدَر صادق محفوظ وموثوق للإستدلال به قبل أية مصادر أخرى, كما ستَرَوْن فى فصول هذا الكتاب.

من هم الهكسوس؟وكيف إحتلوا الدلتا حتى مصر الوسطى

الهكسوس هو مصطلح أطلقه المصريون القدماء على الملوك الرعاه الساميين الذين إحتلوا دلتا مصر لفترة من الزمان حوالى 150 سنه. والهكسوس خليط من القبائل الكنعانيه والعموريه والذين كانوا يتحدثون باللغة الآراميه. فالهكسوس هم خليط من الكنعانيون والعموريون والذين كانوا يسكنون فى فلسطين والأردن وغيرها من مناطق بلاد الشام.

وهذا تعريف بأحوالهم فى فترة العصور الوسطى,وأستَدِل بما ذكَرَهُ الدكتور الفلسطينى عبد الرحمن المزين فى مؤلفه(فلسطين عبر التاريخ) فى الجزء الأول-الباب السادس (فلسطين 2100 - 1600 ق.م.فيقول,((تشير الحفائر الأثرية إلى أن - خلال عصر البرونز المتوسط من أهل فلسطين خلال عصر البرونز المتوسط كانوا يقيمون داخل مدن محصنة، بأسوار عالية سميكة، ومزودة بشرفات وأبراج مراقبة، ومنحدرات مائلة بجوار الأسوار، وفي بعض المدن كان يحفر خندق حول الأسوار يملأ ماء لحماية المدينة، وكانت بعض المدن محاطة بسورين أو ثلاثة أسوار متتالية، لأن المدينة لها ملك، وبذلك فإن كلمة "مملكة" في سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، خلال فترات عصر البرونز والحديد، تعني مدينة أو مدينتين، وما حولهما من أراضي زراعية، لأن كل مدينة كما سبق أن ذكرت عند كلامي عن عصر البرونز المبكر، كانت ملك قبيلة، ورئيس القبيلة هو الحاكم، ويلقب أحياناً بالأمير ولكن اللقب الغالب هو "الملك")) انتهى. فمن هذه الجزئيه فى شهادة الدكتور عبد الرحمن المزين نلاحظ لقب الحاكم وهو الملك, لاحظوا هذا وقارنوا بالملك الذى كان يحكم الهكسوس فى عهد سيدنا يوسف عليه السلام وكيف لَقَّبَهُ الله بالملك أيضا

ثم يضيف الدكتور عبد الرحمن المزين ((وكانت كل مدينة أو مملكة مستقلة بذاتها، الحاكم وجنده يعيشون داخل أسوار المدينة، وكان لطبقة المُلاَّكْ والتجار قصور خاصة. وبقية الشعب يزرعون الأرض، ويقومون بالصناعات التطبيقية وغيرها. وإذا قامت حرب أو حدث هجوم على مدينة، فإن المزارعين والتجار وغيرهم يلجؤون إلى أسوار المدينة المحصنة، وكثيراً ما كانت تنشب حروب بين المدن أو بين هذه الممالك الصغيرة، ولذلك حَرِصَتْ كل مدينة على حماية نفسها وأفراد قبيلتها. وقد حال هذا دون قيام وحدة بين ممالك فلسطين وسوريا ولبنان والأردن. بعكس مصر التي كانت تعيش تحت إمرة حاكم واحد، إذ ساعد هذا على قيام امبراطورية ضاربة وقوية متقدمة في جميع العلوم والفنون القديمة، وجعلها مرهوبة الجانب


صُوعَن
مدين

في وجه المغيرين، وكذلك الحال في أرض الرافدين، حيث قامت امبراطورية قوية)) انتهى.
فمن هذه الجزئيه فى شهادة الدكتور عبد الرحمن المزين نُرَجِّح القوْل بأن الهكسوس عندما إحتلوا دلتا مصر شيدوا عدة مدن بنفس أوصاف مدنهم فى فلسطين وسوريا ولبنان والأردن.
ويضيف الدكتور عبد الرحمن المزين ((وتشير الحفائر التي قامت في فلسطين إلى أن هناك وافدين جدداً من سوريا الشمالية، ينتمون إلى سكان فلسطين الذين استقروا قبلهم بآلاف السنين، ويبدو أن الوافدين الجدد، هم عموريون من القبائل المتجولة التي لم تستقر بعد، وهؤلاء وصلوا إلى دلتا النيل .وتشير الحفائر أيضاً أن العموريين وصلوا من شمال سوريا مع بداية عصر البرونز المتوسط، وساندوا الأكاديين ابناء جنسهم فسيطروا على السومريين، وأخضعوهم لسلطانهم، وذلك نحو 2237 ق.م وقد برز منهم ملك لمدينة عرفت باسم بابل، واسمه "سوموابم" ولكن سرعان ما أصبح قوياً فعين نفسه ملكاً وذلك في نحو 2105 ق.م. وهو يعتبر مؤسس مملكة بابل الأولى، التي كانت عاصمتها مدينة بابل. ولكن هذه المملكة قويت وأصبحت بعد ذلك بقرن، عاصمة أول امبراطورية عربية عظيمة في أرض الرافدين وذلك 1961 ق.م). كانت بابل المدينة الأولى والأجمل بين مدن غربي - على يد حمورابي (2003 آسية، ويبدو أن هناك هجرة عمورية أخرى خرجت فعلاً من سوريا الشمالية، في اتجاه آخر وذلك في فترات متقطعة بين 2300 و 2150 وحتى 2000 ق.م، وقد غزت فلسطين، وظهر ذلك واضحاً في حضارة أريحا ولاكيش وتل بيت مرسيم ومجدو وبيت شان، كما غزت الساحل السوري، ويشير إلى ذلك تدمير مدن عصر البرونز المبكر الرابع بفلسطين، كما يظهر أيضاً على ساحل فلسطين، وعلى الساحل السوري في جبيل وأوغاريت وصور وصيدا.
ولكن هؤلاء سرعان ما ذابوا في إخوانهم من العموريين والكنعانيين الذين سبقوهم إلى الاستقرار والتطور والسكن داخل المدن المحصنة وترك مرحلة البداوة. ولذلك نرى سكان فلسطين خلال هذه الفترة، على رغم أنهم عموريون وكنعانيون فإن هجرتهم أو تنقلاتهم المتتالية جعلت أسبقهم أكثر استقراراً وتطوراً. ولهذا كان هناك سكان مدن محصنة مثل أريحا وشكيم ومجدو وبيت شان ويبوس أورشالم وعسقلان وبافي وشاروهين وبيت شمس وهازور، وتل بيت مرسيم وعاي وتل الجزر وبئر السبع، وغيرها. كما كان على جانبي نهر الأردن قبائل بدوية، ونصف بدوية وذلك في أواخر القرن العشرين قبل الميلاد، وحتى بعد ذلك بقي شرقي النهر مأهولاً بالسكان، ولكنهم ظلوا بدواً رحلاً. ويفهم من النصوص المصرية أن فلسطين ابتداء من بداية هذا العصر أصبحت علاقتها أوثق بما يجاورها منها في عصر البرونز المبكر، وخاصة خلال الفترة الممتدة منذ أوائل القرن التاسع عشر قبل الميلاد، ولكن بعد نحو عام 1750 ق.م، وبعد سقوط الأسرة الثانية عشرة المصرية، لم تستطع مصر بسط نفوذها من جديد إلا على "جبيل". بدأ نفوذ الهكسوس العسكري بالظهور وذلك قبل نهاية القرن الثامن عشر قبل الميلاد بوقت قصير، واستمر نفوذهم هذا حتى قبيل عصر البرونز المتأخر في مصر، وبقي في بلاد كنعان قوياً حتى خلال القرن الأول من عصر البرونز المتأخر. وقد اختلفت الآراء حول هوية ذلك الشعب الذي يسمى بالهكسوس، والذي امتاز بقوته العسكرية وميله للحرب واستخدام المركبة الحربية التي تجرها الجياد، ولكن اتضح لي من خلال بحثي أنهم عرب من الكنعانيين والعموريين "سكان سوريا ولبنان وفلسطين والأردن")).

ويضيف الدكتور عبد الرحمن المزين عدة نقاط أذكُرْ منها ((ونستطيع أن نتبين ذلك من خلال الآتي

-1 المؤرخ المصري مانيثيو. هو أول من استخدم اسم الهكسوس أو لفظة الهكسوس وهذا المؤرخ ظهر متأخراً إذ كتب باليونانية وفسر اسم الهكسوس على أنه يعني "الملوك الرعاة" ويصفهم في بعض النصوص فيقول :"نزلت علينا لفحة من غضب الله. فقد تجرأ شعب وضيع الأصل من الشرق لم يتنبأ أحد بإقدامه على غزو بلادنا فسيطروا عليها بالقوة، ودون صعوبة حتى ولا معركة، وبعد أن تغلبوا على حكامنا فإنهم أحرقوا المدن بوحشية، وعاملوا السكان كلهم بمنتهى القسوة" , وأصل كلمة هكسوس التي استخدمها المؤرخ مانيثيو مصرية، وهي كلمة ذات مقطعين الأول "حقاو" ويعني حكام، والمقطع الثاني "خاسوت" ويعني البلاد الأجنبية أو الملوك الرعاة. وكان لقب (حقاو خاسوت) يطلق على ملوك الهكسوس كما كان يطلق قديماً على الكنعانيين الذين كانوا يذهبون إلى مصر قبل سيطرة الهكسوس على مصر. ونستطيع أن نتبين ذلك من الرسومات والكتابات الجدارية التي سجلها قدماء المصريين على مقابرهم عند زيارة أي شعب لهم.

والجماعة الكنعانية من الجماعات التي قدمت من جنوب بلاد كنعان "فلسطين" إلى مصر، وذلك بحسب جميع كتب الباحثين. ونحن نعرف أيضاً أن زعيم هذه الجماعة كان من الكنعانيين كما تشير إلى ذلك جميع كتب الباحثين، وأن جماعته وكان عددهم 37 شخصاً من رجال وأطفال ونساء، وكان اسمه أبشاي ويلقب "حقاوخاسوت" أي حاكم البلاد الأجنبية. وهذا اللقب هو الذي أصبح بعد تحريفه اسماً يدل على الهكسوس.

-2

إن اسم "حقاوخاسوت" الهكسوس أطلق فقط على الناس الذين يلبسون ملابس مطرزة. وهذا ما تثبته رسومات المصريين القدماء حيث رسموا الكنعانيين والعموريين وأطلقوا على رئيسهم "حقاوخاسوت"، وهو يلبس ملابس مطرزة. والمعروف أن الكنعانيين خاصة كانوا يلبسون ملابس مطرزة، النساء منهم والرجال والأطفال والشيوخ، وهي مميزة للعرب الكنعانيين، وهذا يعني أن الهكسوس عرب كنعانيون من سكان سوريا ولبنان وفلسطين والأردن.

-3

قد ورد على لسان مؤرخ العلم "جورج سارتون" مأخوذاً عن المؤرخ، المصري مانيثيو ومجملاً رأيه ما يفيد بأن الفينيقيين أنفسهم من الهكسوس، حيث يقول "تكلم أولئك الفينيقيون لغة أقرب إلى اللغة العبرية منها إلى أي لغة أخرى من مجموعة اللغات السامية. ويجوز أن يكون الهكسوس، مع ما في أمرهم من غموض، وهم الذين غزوا مصر في القرن السابع عشر قبل الميلاد، هم الفينيقيين أنفسهم من غير لبس حين قام أحمس الأول (وهو أول ملوك الأسرة الثامنة عشرة 1580 - 1557)، بغزو بلادهم. ومن ذلك الحين صار الفينيقيون خاضعين للحكم المصري، لكن ذلك لم يدم طويلاً. وكثيراً ما يرد ذكرهم في النقوش المكتوبة بالخط المسماري في تل العمارنة، وحاول بعضهم أن يطرح نير الحكم المصري، وتآمروا مع الحثيين الذين شجعت قوتهم المتزايدة، وصداقتهم الظاهرة آمال الهكسوس في تحرير أنفسهم". ويقصد جورج سارتون بالهكسوس سكان مدن لبنان وسوريا وفلسطين والأردن. فمن هذه الجزئيه فى

شهادة الدكتور عبد الرحمن المزين يتضح أن الهكسوس كانوا يتكلمون لغة أقرب إلى العبريه وهى بالطبع الآراميه القديمه لغة قبائل الهكسوس ولغة بنى إسرائيل عندما كانوا يعيشون كمحتلين لدلتا مصر.

ويضيف الدكتور عبد الرحمن المزين

4 - يشير الدكتور محمد أبو المحاسن عصفور: إلى أن الهكسوس استقروا في مصر السفلى وخاصة في الدلتا، إذ جعلوا عاصمتهم أفاريس بالقرب من موطنهم الأصلي، حيث يقول "تدل ظواهر الأحوال على أن منطقة الشرق الأدنى القديم تعرضت لأحداث كثيرة متتالية في الوقت الذي أشرفت فيه الدولة الوسطى على النهاية، فقد قضت بابل على الممالك المجاورة لها، بينما أخذ "الحوريون" أو "الميتانيون" يستولون على بعض البلاد السورية- ولا شك في أن هذه التحركات كانت ذات أثر في هجرة وتسلل الكثير من العناصر الآسيوية إلى شرق الدلتا على الأرجح- ولم يمض على استقرارهم وقت طويل حتى أصبحوا قوة يخشاها المصريون، واستفحل خطرهم وزاد إلى أن تمكنوا من فرض سلطانهم على مصر وجعلوا عاصمتهم أواريس.

ويضيف الدكتور عبد الرحمن المزين

5- ((نحن نعرف أن أي فاتح عظيم عندما يفتح بلاداً جديدة غير بلاده، ويستقر فيها محتلاً فترة من الزمن قد تقصر أو تطول، فإن أهل البلاد يظلون على كراهيته، إلى أن تؤاتيهم فرصة طرده فإنهم يطردونه إلى البلاد التي منها وفد، بل وتدفعهم الحمية إلى ملاحقته حتى عقر داره واحتلاله كما احتلهم، والتاريخ القديم والحديث حافلان بالأمثلة العديدة على ذلك. فالهكسوس عندما استقروا في الدلتا ومصر الوسطى، وجعلوا عاصمتهم أفاريس أو أواريس نجد أن المصريين لم يقبلوا هذا الوجود، فبدأت مقاومتهم أولاً على يد والد أحموس الأول، ثم على يد أخيه، ويدعى "كاموذا" ثم على يد أحموس الأول الذي تمكن من إحراز النصر لمصر، وطردهم خارج البلاد، إلى أول حصونهم العتيدة القوية بفلسطين وهو حصن "شاروهين" أي تل الفرعة في الطرف الجنوبي لفلسطين بالقرب من بئر سبع. وقد حاصرهم فيها ثلاث سنوات إلى أن سقطت على يده، وهناك رأي بأن حصار شاروهين دام ست سنوات ويلاحظ بعد سقوط شاروهين أنه لم يتركها أهلها. كذلك حصونهم في "مجدو" تل المتسلم حالياً، والتي حاصرها تحتمس الثالث بعد ذلك لفترة من الزمن، لم يتركها أهلها، وكذلك الحال في أريحا وهازور وتل العجول وشكيم وحتى حصونهم في الشمال في سهل البقاع بسوريا، بعد أن هزمها جيش مصر، لم يتركها أهلها. بل بقوا في فلسطين وسوريا ولبنان والأردن، وكل ما حصل لهم أنهم فقدوا قوتهم العسكرية ونفوذهم السياسي، وكل النصوص المصرية وخصوصاً المتعلقة بفتوحات "تحتمس الثالث" توضح أنهم لم يتركوا سوريا ولبنان وفلسطين والأردن. بل تشير إلى الغنائم والنصر فقط وهذا يفيد بأنهم عموريون وكنعانيون من سكان "فلسطين وسوريا ولبنان والأردن")).

ولديَّ تعليق على النقطه الخامسه والسادسه على إسم عاصمة الهكسوس, فيقال أن اسمها كان بلُغَتِهم الآراميه(زَوَان أو صَوَعَنْ), وأطلق عليها اليونانيون اسم (أفاريس أو أواريس), والآن يُطلق عليها(الزَّقَازيقْ). أما أنا فأميل لتدوين اسمها بالآراميه (زَوَان أو صَوَعَنْ) لأنها كانت

لغة الهكسوس.

6-

يشير الباحث الكبير الدكتور أنور الرفاعي إلى أصل الهكسوس العربي، حيث يقول "ان أصل هذه الأقوام التي حكمت مصر مدة طويلة من الزمن والتي أسست الأسرتين الحاكمتين 15 ، 16 هي من القبائل العربية القادمة عبر سيناء. حين أخرج أمراء طيبة الهكسوس من مصر، أخرجوهم إلى البلاد التي قدموا منها وهي سيناء، ثم لاحقوهم حتى فلسطين... وكان ذلك قد شجع ملوك مصر على احتلال الشام ومحاولة ضمها إلى الامبراطورية المصرية. وذكرت النقوش المصرية وخاصة الباقية إلى اليوم، على جدران الكرنك ومعابد الأقصر الكثير من أخبار حملات مصر ضد قبائل البدو المقيمة في فلسطين وسورية."

7-

كذلك حكمت من الهكسوس سلسلة من الملوك السوريين هناك قبل السلالة الخامسة عشرة، وكانت أسماؤهم كنعانية أو أمورية واضحة، منها "هنات هار" وكذلك أسماء قوادهم وأمرائهم التي أبقوها لنا محفورة على التعاويذ والتمائم المصرية وهي بشكل الخنافس وكانت ترمز للخلود عند المصريين القدماء، كانت أسماء كنعانية أو أموريه.

8-

قد ورد في المجلد الثامن- لمجلة المعرفة ما يفيد، بأن العرب البائدة "اصطلح على تسميتهم بالعمالقة. وقسموهم إلى قسمين كبيرين هما

أولاً- عمالقة لعراق، وهم دولة حمورابي في بابل والأدلة على أن دولة حمورابي عربية كثيرة ومتعددة منها أسماء ملوكهم ولغتهم . ثانياً- عمالقة مصر، وهم الذين يسميهم المؤرخون (الهكسوس) وهناك بقايا العمالقة ومنها عاد وثمود، وكان مقامهم بمدائن صالح، وطسم، وجديس وغيرهم، هذا بالإضافة إلى دولة الأنباط في بطرا، ودولة التدمريين في تدمر. ويضيف الدكتور عبد الرحمن المزين((أن خلاصة ما يستنبط من النقاط السابقة الذكر :أن الهكسوس هم كنعانيون وعموريون من سكان سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، وقد وصلوا إلى مصر على فترات متقطعة، وكان بينهم عدد من الحثيين والحوريين وهؤلاء استخدمهم الهكسوس في سياسة الخيول وخدمتها. وقد وصل الهكسوس إلى مصر على فترات متقطعة 1580 ق.م). والواقع أن الفترة - ولكنهم حكموا مصر نحو قرن ونصف قرن من الزمن (1730

التي يطلق عليها الباحثون فترة الهكسوس هذه الفترة التي يغفلها الباحثون هي في الحقيقة كسب حققته القبائل العمورية والكنعانية من سكان سورية ولبنان وفلسطين والأردن، هذا الكسب تمثل في وحدتهم أول مرة، فكونوا قوة ضاربة عسكرية ظهرت لفترة قرن ونصف قرن من الزمن، وقد أثرت هذه الفترة على جميع أوجه الحياة في فلسطين فعم البلاد رخاء اقتصادي وتجاري .وهكذا يتضح لنا من العرض السابق أن فلسطين عربية كنعانية، وأن الهكسوس هم سكان فلسطين وسوريا ولبنان والأردن وهم عرب كنعانيون)), ويضيف الدكتور المزين ((ففلسطين عربية كنعانية والهكسوس عرب كنعانيون إنحدرنا منهم وحملنا صفاتهم وعبادتهم وأزياءهم وتقاليدهم حتى الآن في سورية ولبنان والأردن)). انتهى

وتعليقى على ذلك أن فرعون وقومه كانوا من هؤلاء الهكسوس أيضا وتكلموا اللغة الآراميه أيضا.

أما لماذا إحتل الهكسوس مصر حتى أوسطها ولم يكملوا فذلك للمُقاومه الشديده للمصريين فى الجنوب و لدرجة الحرارة الشديدة فى الجنوب التى تجعل أى محتل لمصرقديما وحديثا يتراجع عن إحتلال الجنوب المصرى المتمثل فى الشريط الواقع بين منطقة أسيوط وحتى بلاد النوبه.

يوسف عليه السلام نبيا لدى الهكسوس المحتلين لدلتا مصر

عندما إحتل الهكسوس دلتا مصر ضموها بطبيعة الحال إلى باقى بلادهم الأصليه فى فلسطين وبلاد الشام وبالتالى كانت هناك طرق للقوافل فى الدوله الواحده بما فيها دلتا مصر التى احتلوها. كلنا يعرف قصة يوسف عليه السلام و كيف أن إخوته حقدوا عليه و ألقوا به فى بئر بفلسطين على طريق القوافل المتجهه إلى مصر التى شيد فيها الهكسوس عاصمتهم (زَوَانْ) أو (صَوَعْنْ) حيث (الزقازيق حاليا)

, بل كانت دلتا مصر هى أهم جزء من أراضى الهكسوس وكانت تمثل الحضر بالنسبة لباقى بلادهم التى تمثل البدو القوافل التجاريه

ويقول الدكتور محمد ابو المحاسن عصفور عندما يصف النظم السياسيه فى المدن الفينيقيه فى كتابه(المدن الفينيقيه) فى صفحه 109

(أما عن نظام الحكم فيجب أن نذكّر أن سكان هذه المدن باعتبارهم كنعانيين أصلاً, فهم منُ العنصر السامى الذى كانت البداوه من صفاته,وكان يخضع لنظام القبيله فى أول الأمر. ونحن نعرف أن النظام الأساسى للقبيله الساميه يتلخص فى وجود رئيس أو شيخ للقبيله يُختار من بين الأسرالعريقه القويه التى تنقسم إليها القبيله, وكثيرا ماتنحصر الرياسه فى أسره مُعيَّنه بعض الوقت حين يعظم شأنها, وإلى جانب رئيس القبيله هناك عادة مجلس من شيوخها و رؤساء عشائرها الذين هم أصحاب الرأى فى القبيله,ثم هناك كذلك مجلس عام لرجال القبيله-هذا النظام القَبَلِى المعروف بين القبائل الساميه عَرَفَهُ كذلك الكنعانيون, ولابد أن سكان المدن الساحليه مروا أيضا بهذه المرحله فى فترة تاريخهم الأولى, ولكنهم بعد أن استقروا فى المدن إتخذوا نظاما سياسيا متطورا عن النظام القَبَلِى, حيث أصبح منصب ملك المدينه بديلا عن منصب رئيس القبيله))انتهى.

وبهذا اعتقد ان قبائل الهكسوس قد انتهجت نفس الاسلوب عندما احتلوا دلتا مصر, وهذا يتضح بشكل كبير من خلال الحوار الذى دار بين فرعون وقومه أثناء مناظرته مع موسى عليه السلام, حينما يقول لهم ذرونى أقتلُ موسى وليدع ربه, وقولهم له فى سورة الأعراف (قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ- 110 - قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ- 111) فهنا يستشيرون بعضهم بعضا,وينصحون فرعون بماذا يفعل, ويُقررون. فهذا نظام عشائرى واضح.كما أن هذا يُعلل كيف أن فرعون لم يبطش بالرجل المؤمن من آل فرعون الذى ينصح قومه جهارا,ويستنكر اقتراح قتل موسى, مما يبين أن الرجل المؤمن كان له نوع من السُلطه باعتباره كان شيخ عشيره مثلا, ولم يُرد فرعون أن يؤلب العشائر عليه خلال مواجهته مع موسى, وهذا يبين أن

فرعون وقومه كانوا من الهكسوس(قبائل الكنعانيين والعموريين).
ثم نستكمل قصة يوسف عليه السلام لدى الهكسوس المحتلين انذاك لدلتا مصر, لقد بيعَ يوسف عليه السلام إلى أحد وجهاء الهكسوس بمجرد قدوم القافله إلى مصر. ومسألة بيع يوسف تبين بوضوح أن نظام الرق كان معمولا به آنذاك كنظام إجتماعى مقبول لدى هؤلاء القوم الذين عاش بينهم يوسف فى دلتا مصر ألا وهم الهكسوس, مع ملاحظة أننا لم نسمع أن المصريين القدماء كانوا ينتهجون نظام الرق, مما يدلل على أن القوم الذين عاش بينهم يوسف فى مصر لم يكونوا مصريين بل كانوا هم الهكسوس الذين هم عربا من شمال شبه الجزيره العربيه فى حقيقة الأمر كما نعلم سابقا.
وهكذا بيعَ يوسف و تَبَنَّتهُ زوجة العزيز (قطفير) وإسمها (زُلَيْخَه)..لاحِظوا أسمائهم الآراميه القريبه من العربيه. ولكن دعونا نتحدث عن نظام التبنى الذى انتهجه العزيز و زوجته , فهو نظام إجتماعى لم ينتهجه المصريون القدماء ولكنه نظام إجتماعى ظل سائدا فى شبه الجزيرة العربيه لفترات تاريخيه طويله.
ثم لاحظوا فى قصة موسى أيضا أن زوجة فرعون و إسمها(آسيه بنت مزاحم)لاحظوا إسمها الآرامى القريب من العربى, ستقوم آسيه زوجة فرعون بِتَبَنِّى الطفل موسى عليه السلام بموافقة فرعون مما يدلل على أن القوم ليسوا من المصريين القدماء إذن نستنتج من هذا أن القوم الذين عاش بينهم يوسف وموسى عليهما السلام فى مصر كانوا هكسوسا ولم يكونوا من المصريين القدماء
ثم تمر أحداث القصه ويكبر يوسف فى بيت العزيز ويحدث أن زوجة العزيز راودت يوسف عن نفسه, فاستعصم وكان جزاؤه السجن. والسجن أيضا هو لون من ألوان العقاب لم ينتهجه المصريون القدماء, وهذا يدلل على أن يوسف لم يعش بين المصريين القدماء ولكنه أقام بين الهكسوس الذين ينتهجون نظام العقاب بالسجن.
ودخل مع يوسف السجن فتيان من هؤلاء القوم, ورأى كلا الفتيان رؤيا مختلفه, وسألا يوسف الصديق أن يفتيهما فى تأويل الرؤى, فأنبهما يوسف بأن أحدهما يطلق سراحه أما الآخر فيُصلب.وهنا العقاب بالصلب الذى انتهجه هؤلاء القوم والذى لم يكن من عادة قدماء المصريين, فهذا يبين أيضا أن هؤلاء القوم لم يكونوا مصريين وإنما هم الهكسوس المحتلين لدلتا مصر.ستلاحظون أيضا فى قصة موسى وفرعون كيف أن فرعون يهدد السحره الذين آمنوا برب موسى وهارون بأن يصلبهم على جذوع النخل مما يوضح إنتهاج فرعون للعقاب بالصلب وهى طريقة الهكسوس فى العقاب, كما وهددهم فرعون أيضا بأن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف, وهذا لم ينتهجه المصريون القدماء أيضا, مما يدلل على إنتماء فرعون الملعون وقومه إلى عنصر الهكسوس.
ثم إن يوسف عليه السلام دعا هذان الفتيان لتوحيد الله ونبذ آلهتهم المتعدده الذين أسموها بأسماء من عندهم وما أنزل الله بها من سلطان, وهذا يدل على معرفة القوم بوجود الله ولكنهم يشركون به ويعبدون أوثانا ونجوما مثل الأوثان الكنعانيه والعموريه مثل عنات وبعل, وتعدد الآلهه نلمسه أيضا لدى قوم قريش والعرب فى الجاهليه فعبدوا عنات واسموها (منات)وعبدوا بعل واسموه (هُبَعل) وغيره من الأوثان التى حطمها رسول الله بيده يوم فتح مكه.فما أشبه هذا

بذاك.
وهنا أعود وأستشهد بقول الدكتور الفلسطينى عبد الرحمن المزين فى مؤلفه(فلسطين عبر التاريخ) فى الباب الخامس- فلسطين خلال عصر البرونز المبكر 3000 - 2100 سنة ق.م .أى قبل غزو الهكسوس العموريين والكنعانيين لدلتا - والذى يمتد من مصربفتره قصيره, فيقول
((تبلور الفكر الديني الأسطوري الكنعاني، في سورية عامة خلال هذه المرحلة ومنها فلسطين فابتكروا آلهة وبنوا لها معابد وأصبحوا يقدمون لها القرابين، ويقيمون لها مواسم سنوية. وأهم هذه الآلهة "عليان بعل- عناة- عشيرة أو عشتر- مت- ايل- حارون- شالم أو شليمو- داجون".
والأسطورة الكنعانية بوجه عام هي تجسيد للمظاهر الطبيعية، حيث يصور الصراع بين المعبود بعل، إله الخضرة والأمطار، وبين المعبود مت إله الموت والحصاد، فيلتقي بعل مع مت، ويقضي مت على بعل، وفي هذه الفترة تكف الحياة عن الإنتاج والخصب. وتبحث عناة ومعها عشتر عن المعبود بعل أو "عليان بعل" إلى أن تعثر عناة على مت وتذبحه بسكين الحصاد، المنجل، وتذروه بالمذراة في حقول كنعان، فتعود الخضرة إليها وهكذا تتوالى العملية، فإذا ظهر عليان بعل، اختفى "مت" . وفي هذا حسب اعتقادهم استمرار لفصول السنة، وفي كل عام كانوا يحتفلون باليوم الذي مات فيه إله الخصب فيقيمون عيداً سنوياً مدته سبعة أيام، يقومون بطقوسهم، وأهمها رقصة المعابد، وهي الدبكة، التي يرقصون فيها على قرع الطبول ونغمات الناي. وهناك نصوص تشير إلى أنه كان للكنعانيين العرب، عيدان عيد في بداية الربيع، وعيد في شهر تموز . وعندما حل الدين السماوي، تركوا الأساطير وآلهتها. ولكن أعياد الآلهة لم تمت أو تنته، بل تحولت إلى الأفراح الفلسطينية، فالفرح الفلسطيني أو العرس، يقام لمدة سبعة أيام بلياليها تتخلله رقصات الدبكة، وهي في الأصل رقصات المعابد الكنعانية .
وأسماء الآلهة الكنعانية ما زالت تطلق على قرانا ومدننا حتى الآن وهذه الأسماء هي: داجون أو دجاني- وعناة- وعشيرة- وعليان . وهذا الحفظ التاريخي للعادات والأسماء الشخصية، وأسماء القرى والمدن هو دلالة على الاستمرارية والارتباط بتراث أجدادنا العرب الكنعانيين))
الى هنا ينتهى حديث الدكتور عبد الرحمن المزين, والذى يوضح ان الهكسوس كانوا وثنيين ولهم اوثان يقدسونها فى ذاك الزمان وهذا ما استمر معهم حتى بعد احتلالهم لدلتا مصر.
ثم نعود إلى قصة يوسف عليه السلام الذى لَبِثَ فى السجن بِضْعَ سنين , وأراد الله أن يُخرجه من السجن ويُمَكّن له لدى الهكسوس وحدث ذلك بأن أحد ملوك الهكسوس رأى رؤيا مزعجه ولم يجد من يفسرها فدلوه على يوسف ليفسرها ففسرها يوسف الصديق بوحى من الله, وكانت رؤيا حق تتعلق بمواسم الجدب والجفاف السبع التى ستجتاح الدلتا وستسبب مجاعه , حيث نصحهم يوسف ماذا يفعلون فى هذه الأزمه وماذا وكيف يخزنون, واللافت للنظر فى مسألة رؤيا ملك الهكسوس ونصيحة يوسف له بماذا يفعل فى أمر الجدب والجفاف هو أن هؤلاء القوم الذين عاش بينهم يوسف ليس لديهم خبره أو معرفه بأصول الزراعة والحصاد فى هذا الجزء من أرض مصر الذين احتلوه ذلك بأنهم كانوا غُرباء محتلين فى هذه الأرض الجديده ولا يعرفون متى يفيض النيل ومتى يكون الجفاف وكيف يزرعون ومتى يَدَّخِرُون لأنهم كانوا من الهكسوس ولم يكونوا من المصريين القدماء , فلو كانوا من المصريين القدماء لما انتظروا

يوسف ذلك الفتى القادم من فلسطين لينصحهم بماذا يفعلون وهم الذين عاش أجدادهم زمنا طويلا فى دلتا مصر قبل مَقدَمِه.فلقد عاش قدماء المصريون فى دلتا مصر زمنا طويلا وبنوا أهراماتهم عندها ويعرفون خبايا النيل وأسرار الفيضان والزراعة والحصاد ولا ينتظرون مقدم يوسف ليُعلمهم ماذا يصنعون. إنما يوسف قد نصح الهكسوس الرعاه الذين جاءوا من البداوة واحتلوا دلتا مصرالتى كنت جديده عليهم. فهذا يوضح أيضا أن القوم الذين عاش بينهم يوسف عليه السلام فى مصر لم يكونوا من المصريين القدماء بل كانوا من الهكسوس البدو الرعاه عديمى الخبره بأرض مصر التى احتلوا دلتاها حتى مصر الوسطى

وتمر الأحداث بعد أن يتبوأ يوسف مركزا مرموقا بأمر من ملك الهكسوس كوزير لشؤون الزراعة والحصاد لتأويله الرؤيا ويتم تبرأته من تهمة التحرش بإمرأةِ العزيز التى أعلنت بنفسها براءته وأنها هى التى راودته عن نفسه. ثم تأتى سنوات الجدب والجفاف كما أنْبَأهُم يوسف ويأتى المحتاجين من جميع أراضى الهكسوس بما فيها فلسطين إلى دلتا مصر يطلبون الكيل من قمح وغيره من المحاصيل,يحملونها على قوافل الإبل(فلقد كانت فلسطين وبلاد الشام ودلتا مصر حتى مصر الوسطى دولة واحده تخضع لحكم الهكسوس الذين ينتمون لنفس العرقيه), فلا عجب أن تأتى القوافل من فلسطين وبلاد الشام لتنال مايسد جوعها من خير دلتا مصر التى تتعرض هى الأخرى لسنوات الجدب

ثم شاء الله أن يأتى إخوة يوسف ليكتالوا, فعرفهم يوسف ولكنه أراد أن يستبقى أخاه من أمه معه فلفق لهم تهمة السرقه (سرقة صواع الملك), والملفت فى الأمر أن يوسف عندما وضع الصواع فى رحل أخيه بعلم أخيه, أعلن أن من يأتى بالصواع سينال جائزه وهى حمل بعير من المحصول وإن دل ذلك على شىء فإنما يدل على شدة الجدب والقحط فى ذاك الوقت

ثم تمر الأحداث ويُظهر يوسف نفسه لإخوته ويعفوعنهم ويطلب منهم أن يأتوا بأبيهم وأهلهم أجمعين ليقيموا معه فى دلتا مصر متمتعين بخيراتها ويتركوا فلسطين التى تُعتبر بدوا بالنسبه لدلتا مصر التى كانت بمثابة الحضر والأفضل

والذى حدث أن بنى يعقوب(إسرائيل) تكاثروا وعاشوا زمنا تحت كنف يوسف عليه السلام مستفيدين من كونه وزيرا وذا جاه بين قبائل الهكسوس, و ظلت قبائل الهكسوس على شركهم بالله و لم يستجيبوا لدعوة يوسف لهم بالتوحيد ونبذ الشرك وظلوا فى شك منه حتى مات, فلما مات قالوا لن يبعث الله من بعده رسولا وكأنهم فرحوا بموته.

فرعون(إسم آرامى) وليس لقب

والظاهر أن الملك الذى كان قد استخلص يوسف لنفسه قد مات وتولى الحكم بعده ملك او اثنين ثم جاء ملك جبار من جبابرة الهكسوس

و كان متكبرا ظالما و إسمه(فرعون) وهو إسم أرامى قديم,ولايزال منتشرا إلى يومنا هذا فى القرن الحادى والعشرين الميلادى حيث مازال يتسمى به العديد فى شبه الجزيره العربيه(موطن الهكسوس قديما) وخاصة فى فلسطين وبلاد الشام والعراق, بل وفى السعودية أيضا, وليس لقبا لملوك مصر القدامى كما يُشاع خطأً و زوراً, بل إنه إسم شخص بعينه أى إسم عَلَمْ مثل أغلب الأسماء الارامية القديمه مثل(جدعون,سيحون, هارون,شارون, خلدون,

زيدون, بيضون, شمشون). كما وأن هناك قاعدة لغويه تقول بأن كل ما وقع بين إسمين فهو إسم, وفي القرآن الكريم أتى اسم فرعون بين اسمين معروفين وذلك في قوله تعالى {وقارون وفرعون وهامان} في سورة العنكبوت .إذن هو إسم شخص وليس لقب, كما يُعتقد. ثم إن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قد وصف أبا جهل بأنه فرعون هذه الأمه, فلو كانت كلمة فرعون تعنى لقبا للملك أو للحاكم, أفيُعْقل إذن أن يقول رسول أن فرعون حاكم هذه الأمه وقائدها!!.أفيُعْقل هذا؟

ثُم أن الله ذَكَرَ إسم فرعون فى مواضع متعدده من القرآن الكريم ولم يأتِ أبدا مُعرفا بالألف واللام, أفلا يدل ذلك على أنه إسم شخص بعينه!!.اذن تعساً وويلُ لمن تطاول وادعى أن ملوك مصر القدامى كانوا يُلقبون بالفراعنه و أن فرعون هو لقب إتخذه الملوك المصريين القدماء. يالهذه الكذبه الحقيره والتلفيق المتعمد لتشويه حضارة مصر ونسبها إلى هذا الهكسوسى المتكبر فرعون!.أفيقوا يا مصريين ودافعوا عن حضارة بلادكم من التلفيق والتشويه فهاهى الدلائل بين أيديكم تَتَحَدُونَ بها كل حاقد على مصروتثبتون بها براءة حضارة مصر من فرعون وآله الهكسوس.

ثم إن التوراة ذكرت أيضا أن فرعون هو إسم ملك وليس لقب, وجاء ذلك فى سفر الخروج
(6 11 ادخل قل : عندما ذكر أن فرعون هو ملك مصر وهذا إسمه فرعون, كما سترون
(6 13 فكلم الرب موسى و هرون : لفرعون ملك مصر ان يطلق بني اسرائيل من ارضه) و
و اوصى معهما الى بني اسرائيل و الى فرعون ملك مصر في اخراج بني اسرائيل من ارض
(6 27 هما اللذان كلما فرعون ملك مصر في اخراج بني اسرائيل من مصر هذان : مصر) و
(6 29 ان الرب كلمه قائلا انا الرب كلم فرعون ملك مصر بكل ما : هما موسى و هرون) و
(14 8 و شدد الرب قلب فرعون ملك مصر حتى سعى وراء بني اسرائيل و : انا اكلمك به) و
(بنو اسرائيل خارجون بيد رفيعة
(1 13 فاستعبد المصريون بني اسرائيل بعنف) فالمقصود هنا ليس المصريين : وجاء أيضا القدماء ولكن أهل مصرو الهكسوس فيسمون مصريين نسبة إلى مصرو بلغتهم الآراميه, وكلمة المصريين التى تقرأونها فى سفر الخروج لاتعنى المصريين القدماء مُطلقا فالمصريون القدماء هم شعب(قِبطْ), أو(كيبت) فلها نفس اللفظ. أما المصريين المقصودين فى سفر الخروج فهم سكان مصرو وهم الهكسوس الذين احتلوا الدلتا واطلقوا عليها (مصرو) بلغتهم الآراميه

إسم (فرعون), مازال منتشرا فى شبه الجزيره العربيه إلى يومنا هذا

هذه بعض أسماء الأشخاص الحاليين من شبه الجزيره العربيه وخاصة فى شمالها الذين يتسمون باسم فرعون بعد مرور آلاف السنين وكأنه موروث ثقافى لديهم لايتخلون عنه بمرور الزمن ومنهم المسلمون وغير المسلمون و أذكر منهم من استطعت أن أتوصل إليه وما خفى كان أعظم, ومنهم

1 - الشاعر السعودى المعاصر/ناصر الفراعنه والذى ينتمى لعشيرة الفراعنه وهى من قبيلة سبيع الغلباء , حيث لفت نظرى لقب عشيرته الفراعنه!. فما سبب هذا اللقب؟ كما أن للشاعر

ناصر الفراعنه قصيده إسمها (ملوك الجن) يقول فيها,
نحن الفراعنةُ الشدادُ تخالُنا
من بأسِنا يوم اللقاءِ زبانيَةْ ....
شُعْثُ المفارقِ لم أكُنْ لأسُودَهُمْ
لو لم يرَوْا سمَطُ الدُّخَان غشانيَهْ ....
من خيرِ عامِرَ كلها في منسَبِ
الأصل أصليَ والكيانُ كيانيَه. ....
فهاهو الشاعر يعتز بعشيرته الفراعنه,والسؤال الذى يطرح نفسه:ماالذى جعل إسم فرعون لقبا لعشائر موجوده فى شبه الجزيره العربيه؟ برغم أن أحداث قصة فرعون قد وقعت فى دلتا مصر, إنَّ هذا شىء مُلفِت للنَظَرْ حقا ويدعوا إلى الدهشه.
على فرعون - من فلسطين - ويشغل منصب نائب مدير دائرة رقابة المصارف في سلطة النقد الفلسطينيه 2-
هشام فرعون - من سوريا - وقد شغل منصب أستاذ القانون المدني والتجارى سابقا فى جامعة دمشق 3-
صادق فرعون - من سوريا - ويشغل منصب استاذ دكتور فى قسم النساء والتوليد بجامعة دمشق 4-
فرعون احمد حسين - من العراق - ويشغل للهيئه العامه للنخيل فى وزارة الزراعه العراقيه حاليا منصب المدير العام 5-
2000-وشغل منصب وزير دولة لبنان لشؤون مجلس النوّاب -2003 , 2005 -
2008-6 الوزير/ ميشال فرعون ابن الوزير بيار فرعون-
1996- إبن بيار فرعون: وزير لبنانى سابق 1995
7- عيسى فرعون - من سوريا - وهو شاعر سورى توفى عام 1996
ليث فرعون وهو بطل سباقات الزوارق السريعة الفورمولا 1 السعودي العالمي -من السعوديه 8-
9-
رشاد فرعون - مولود فى سوريا , شغل منصب وزير الصحه السعودى من عام 1960 حتى عام 1953
10- غيث فرعون رجل الاعمال السعودى المشهور, الذى يملك مجموعة فرعون
11- المشايخ(سرتيب بن مزهر آل فرعون - مشير المزهر آل فرعون - مجبل آل فرعون)وجميعهم من شمال شبه الجزيره العربيه - العراق - وهؤلاء جميعا مشايخ لقبائل عراقيه شاركوا فى ثورة العشرين العراقيه
غسان نجيب فرعون - من السعوديه - وهو دكتور يملك عدة مستشفيات خاصه فى السعوديه سعودى مشهور 12-
13- المدعى العراقى العام وإسمه (مُنْقِذْ آل فرعون),وقد كان هو المدعى العام فى قضية الدجيل الشهيره,وكان هو أيضا ممن صَدَّقُوا على إعدام الرئيس العراقى صدام حسين,بل وممن

حضروا عملية تنفيذ الإعدام شخصيا
لفت نظرى وجود قريه فى فلسطين تقع قرب طولكرم و اسمها قرية فرعون وبالمناسبه نجد ايضا ان طولكرم نفسها هى تسميه أرَآمِيَه و هى اصلا طُورْ الكَرْمْ(العُنَب)
وكلمة طُورْ بالأرَآمِيَه تعنى جبل , ولنتذكر كيف ان موسى عليه السلام كلم الله سبحانه وتعالى بجانب الطُورْ الايمن عند البقة المباركه فى سيناء, والطُورْ الايمن تعنى الجبل الايمن, فالطُورْ هى كلمه أرَآمِيَه
وهناك الكثير بالطبع ممن يحملون اسم فرعون فى اماكن متفرقه فى شبه الجزيره العربيه وليس فى مصر مع أن مصر هى التى شهدت قصة فرعون وقومه!!!. فهل يعتبر اسم فرعون موروث ثقافى لدى العرب فى شبه الجزيره العربيه؟ فهاهم متمسكون باسم فرعون, فهل قَلَّتْ الأسماء وانعدمت حتى يختاروا اسم فرعون ليتسموا به(ومنهم المسلمون)!!. إننى أتساءل:هل يعتقد العرب فى شبه الجزيره العربيه أن فرعون كان أعظم الملوك العرب(الهكسوس)فى التاريخ القديم ولذلك يتوارثون اسمه بينهم بعد مرور آلاف السنين؟ أم هو اسم عربى قديم(أرامى) ويتوارثه العرب إلى يومنا هذا,بغض النظر عما فعله فرعون مع موسى عليه السلام؟

سورة القصص تكشف المزيد من الحقائق

هاهى سورة القصص تقص علينا قصة فرعون وموسى, وبها الكثير من الأحداث, فلقد كان فرعون يضطهد بنى اسرائيل يُذبح ابنائهم و يُبقى على الإناث, وقيل ان هذا كان بسبب رؤيا رآها, فلقد رآى فى منامه أن نارا تخرج من بنى اسرائيل لتحرقه, وفُسِرَ له ذلك على أن صبيا سيُولد قريبا فى بنى اسرائيل سيكون سببا فى هلاكه.ولكن انظروا لقسوة فرعون الملعون, يُذَبِّحُ الأبناء بمنتهى القسوه واللا رحمه, بدلا من أن يطرد بنى اسرائيل ويخرجهم من منطقة ملكه , فنراه يأمر زبانيته القساه مثله بذبح صبيان بنى اسرائيل.ثم إن هذا إجراءُ اعتيادى لدى الهكسوس قديما. ولاحقا علِمنا أن هناك من فى جزيرة العرب من يِأدُ بناته أحياء بمنتهى القسوه. يا إلهى..أحياءً يتنفسون. ماهذه العقليه التى تجلب العار أبد الدهر!!أهكذا بشر؟؟ قلوبهم قاسيه ! إننى أشك أن لهم قلوب أصلا. ومنهم من كان يقتل أولاده خشية إملاق(فقر).حتى أمرهم الله أن ينتهوا.إن الذين يفعلون تلك العادات القاسيه هُم والله وفرعون وقومه من نفس البيئه والأصل.
أما عن تَكَبُرْ فرعون وإدعاءه الألوهيه وموافقة قومه على ذلك فهذا يوضح العقليه الجوفاء لفرعون وقومه التى تشكلت بسبب البيئه التى أتى منها أسلافهم الهكسوس, فلقد أتوا من بيئة الجدب والجوع والتناحر الذى لاينتهى بين القبائل الى المقام الكريم على ارض مصر, قال الله تعالى فى سورة الزخرف (وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ- 51). لقد قارن فرعون بين نفسه ووضعه كملك للهكسوس فى دلتا مصر حيث الأنهار تجرى من تحته والجنات والزروع والمقام الكريم, وبين ملوك الهكسوس الآخرين فى فلسطين وشمال الجزيره العربيه, فوجد أنه أفضل منهم بكثير جدا

و أن مملكته فى دلتا مصر أكثر رغدا و إستقرارا, فمن هذا المنطلق تَكَبَّر و إزداد غرورا,
وأعلن نفسه إلها على قومه لمُجرَّد أنه له مُلكًا مستقرا آل إليه بعد عده ملوك من الهكسوس
وأراضى مليئه بالزروع والأنهار والخيرات, فلقد خيَّل له عقله المريض ذلك, لأن عقليته هو
وقومه الذين رأوا هُم أيضا أن فرعون يستحق أن يكون إلها هى عقلية الجياع المحتلين لجزء
من مصر ويأكلون من خيرها, فلقد كان فرعون هو آخر ملوك الهكسوس الرعاه على أرض
مصر, وبغرقه وجنده إنتهى أمر الهكسوس فى مصر.
سبحان الله, عجيب أمر فرعون وقومه الهكسوس, ففى المرة الوحيده التى مَكَّنَهُم الله من جزء
من أرض مصر و أعطاهم أنهارا من الماء(فروع نهر النيل بدلتا مصر) وبعض الزروع
والثمار فنرى زعيمهم فرعون يُعْلِن نَفْسَهُ إلها,ويُؤَيِّدَهُ قومه فى ذلك) .فماذا لو كان الله أعطاهم
أكثر من ذلك.

الآرامِيَّه..لُغَة الهكسُوس أيْنَمَا كانوا

ثم يوحى الله لأم موسى أن تصنع تابوتا وتضع موسى فيه وتلقيه فى اليم لحكمه يعلمها سبحانه
وتعالى,فيلتقطه جند فرعون ويريدون أن يقتلوه, إلا أن زوجة فرعون(آسيه بنت مزاحم) قالت
لاتقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا. ولأنه كان رضيعا كان لابد من توفير مرضعة له إلا أن
الطفل موسى أبى, فتحسست أخت موسى أخبار أخوها الرضيع دون أن يشعر بها حاشية
فرعون, فلما رأت أنه لا يقبل أن يرضع من المراضع , قالت لأهل فرعون أنها تعرف من
يكفل موسى ويُرضعه(والحديث قد دار بينهم باللغة الاراميه التى يتحدث بها بنو اسرائيل
وكذلك باقى قبائل الهكسوس)
وهكذا يكبر موسى فى قصر فرعون ويتعلم ويصبح من الخاصه ذوى السلطة والجاه. وكان
بطبيعة الحال يرى الظلم الواقع على بنى اسرائيل حتى يأتى يوم فيقتل موسى رجلا من
الهكسوس بالخطأ حينما يتدخل لنجدة رجل من بنى اسرائيل ضد رجل من الهكسوس.فيشيع
الخبربأن موسى قاتل فيأتى من يُحَذِّر موسى وينصحه أن يُغادر سريعا وإلا قتله الهكسوس
ويفر موسى إلى (مَدْيَنْ)وهى مدينه تقع على ساحل البحرالاحمر(فى السعوديه حاليا) و كانت
موجوده في شمال غرب الجزيرة العربية والتى هى منطقة (البدع) حاليا تابعة لمنطقة (تبوك)
بشمال السعوديه,وهناك تلقاء مدين يجد فتاتان ترعيان الماشيه, فيُحَدِّثهُمَا موسى ويسألهما لماذا
لايسقيان أنعامهما! فتفهمان سؤاله بوضوح لا لَبْسَ فيه ويجيبانه بأنهما لايسقيان حتى ينتهى
باقى الرعاه من السقى قبلهما و أبو هما شيخ كبير مُسِن. و الذى أشِيرْ إليهِ هُنا هو أن موسى
والفتاتان تكلموا بلغة واحده مشتركه لا لَبْسَ فيها كما أنه تكلم مع أبيهما أيضا فيما بعد بشكل
إعتيادى ولم يخاطبهم بالإشاره أو عن طريق مُتَرْجِمْ .فمن أين لموسى الذى فَرَّ لتوِّه من مصر
أن يتكلم لغة مَدْيَنْ التى تقع فى شبه الجزيره العربيه(فى السعوديه حاليا) والبعيده جغرافيا عن
مصر؟ إذن الجواب هو أن اللغه التى تكلم بها موسى مع أهل مَدْيَنْ هى نفسها نفس اللغه التى
يتحدث بها فرعون وقومه وبنى إسرائيل فى دلتا مصر, وهى لغه مشتركه وهذه اللغه هى لغه
ساميه وهى اللغه الآراميه(التى هى أم اللغه العربيه)
وليست اللغه المصريه القديمه, إذن نستنتج من هذا أن فرعون وقومه ليسوا مصريين بل هم

من شبه الجزيره العربيه(من عنصر الهكسوس)تماما مثل أهل مَدْيَنْ فى شبه الجزيره العربيه.
إننى أعتبرُ هذا دليلا قويا لإثبات أن فرعون وقومه كانوا هكسوسا من شبه الجزيرة العربيه.
(يقول الله تعالى فى سورة القصص(الآيات 22 إلى 28
بسم الله الرحمن الرحيم
وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاء مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاء السَّبِيلِ- 22 - وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ
عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى
يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ- 23 - فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ
إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ- 24 - فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ
مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ- 25 - قَالَتْ
إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ- 26 - قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ
إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ
عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ- 27 - قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا
عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ- 28) صدق الله العظيم

حيث نلاحظ أن الحديث بين موسى القادم لتوِّه من مصر والفتاتان وأبيهما كان حديثا مباشرا دون مترجم, كما وأنه لم يكن حديثا بالإشاره, وهذا يُدَلِّلْ على أن اللغه التى يتكلم بها موسى بين قوم فرعون وبنى اسرائيل فى دلتا مصر هى نفسها نفس اللغه التى يتحدث بها الناس فى(مَدْيَنْ) فى شبه الجزيره العربيه , وهى لغه مشتركه مفهومه بينهم وهذه اللغه هى لغه ساميه وهى اللغه الآراميه وليست اللغه المصريه القديمه,وهذا يؤكد بشِدَّه أن فرعون وقومه كانوا من الهكسوس الذين جاءوا من شمال شبه الجزيره العربيه واحتلوا دلتا مصر, وليسوا من المصريين القدماء

ثم يقيم موسى عدة سنوات فى مَدْيَنْ بعد أن تزوج احدى الفتاتين ويرعى الأغنام(فالرعى هو المهنه الأزليه فى شبه الجزيره العربيه).ثم يكلم الله موسى تكليما ويأمره بالمسير إلى الهكسوس فرعون و وَمَلَئِه الفاسقين المتكبرين الظالمين ليبلغهم رسالة الله بعد أن أعطاه آيتان وهما العصى تتحول إلى ثعبان واليد البيضاء التى تخرج من جيبه.ويُثَبِّتْ الله موسى بأخاه هارون الذى هو أفصح لسانا من موسى الذى كان يجد صعوبه فى نطق بعض الحروف.

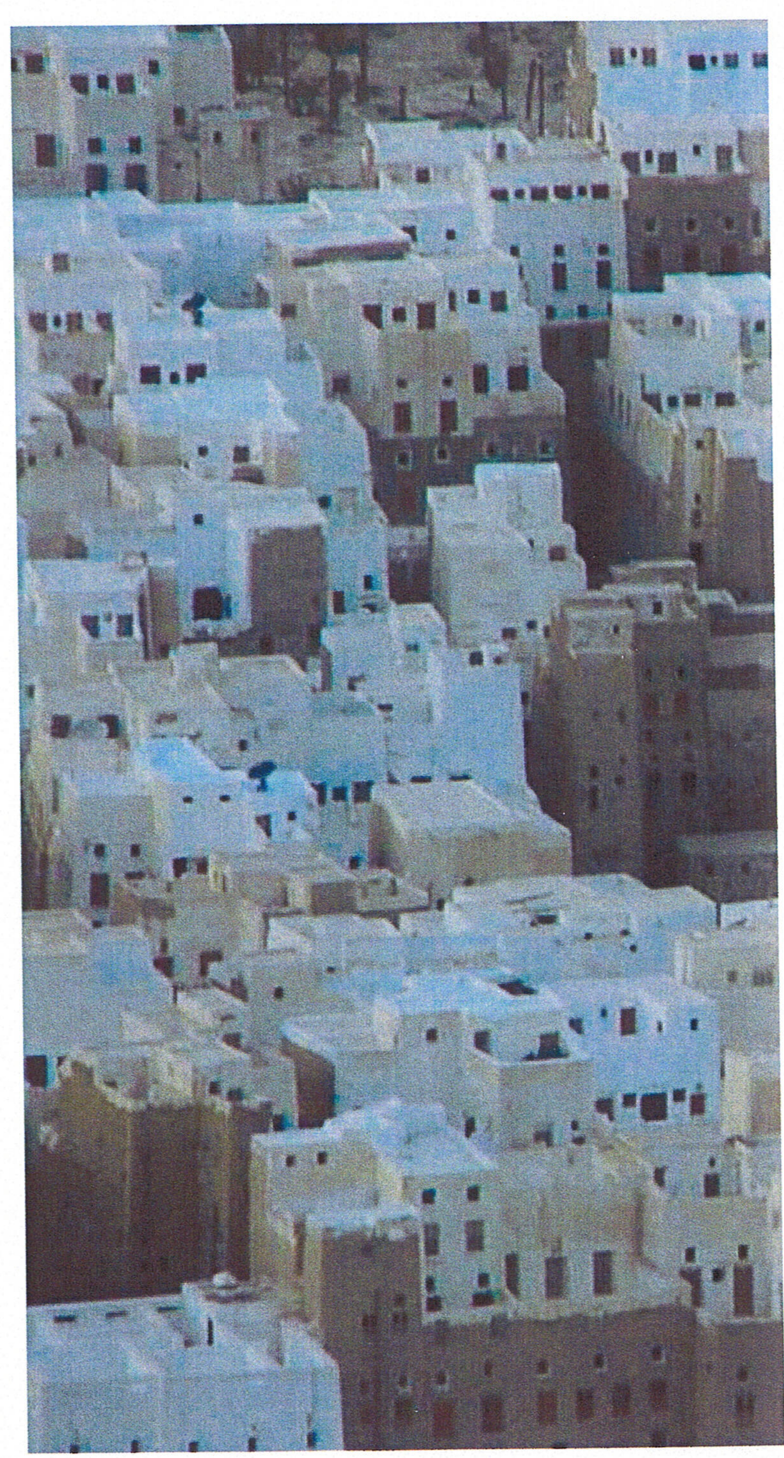
موسى يواجه فرعون و سِرْ البِنَاء بالطين

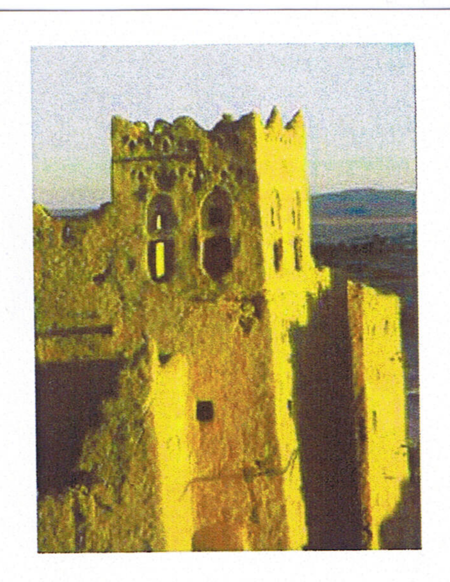
فلما وصل موسى إلى فرعون لم يؤمن به وزاد فى كِبره وطلب من هامان مسَاعِدِهِ أن يبنى له صرحا من الطين حتى ينظر لإله موسى فى السماء. وهنا وقفه وتحليل, فلماذا طلب فرعون أن يُبنى له صرحا عاليا من الطين وذلك بأن يُوقد على الطين و يُبْنى له صرحا. إنها نفس الطريقه الأزليه المستخدمه لبناء الصروح العاليه فى شبه الجزيره العربيه ذات الحضاره الطينيه, والهكسوس برعوا فى استخدام الطين عموما فى بيئتهم قبل مجيئهم إلى مصر واحتلال الدلتا

لنستنتج أن قوم فرعون إعتمدوا على الطين فى بناء الصروح العاليه,وهذا واضح وجلى فى البنايات الطينيه الموجوده فى شبه الجزيره العربيه (بشكل إحترافى).



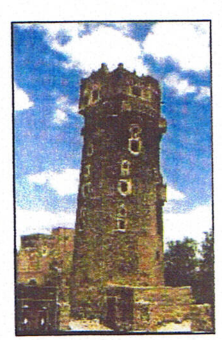








أول ناطحات سحاب في العالم من الطين



برج سكني من الطين في
صنعاء

إن محل بحثنا هو إستخدام الطين لبناء صرح عالى فى زمن (فرعون وموسى) وليس بحثنا هو مجرد إستخدام الطين فى بناء المنازل الريفيه.ولكننا لا بد أن نعرف لماذا أمر فرعون وزيره هامان أن يستخدم الطين بطريقة ما لبناء صرح عالى.والإجابه هى لأن فرعون وقومه أتوا فى الأصل من شبه الجزيره العربيه التى إنتشر فيها قديما ظاهرة بناء الصروح العاليه من الطين.

إن الحضاره الطينيه هى حضارة بناء مازالت مستمره عبر العصور إلى يومنا هذا فى شبه الجزيره العربيه,ولكنها تراجعت فى العقود الأخيره بسبب مواد البناء الحديث مثل الاسمنت والزلط وغيره .

إن بناء البنايات العاليه من الطين إنتشر قديما فى أرجاء شبه الجزيره العربيه نظرا لتشابه التربه فى معظمها ونظرا لعدم وجود حواجز جغرافيه بين مناطقها, مما سهل إنتشار ظاهرة البناء بالطين للبنايات الصغيره والقصور العاليه.

إذن بناء الصروح بالطين قديما هو ماكان يحدث فى شبه الجزيره العربيه,مما يؤكد بأن الهكسوس كانوا معتمدين على الطين فى بناء الصروح العاليه,وهذا بالفعل مايفسر قول فرعون الهكسوسى لهامان(فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحاً),مما يدلل على أن فرعون وقومه كانوا هكسوسا من شبه الجزيره العربيه.

ويقول قائل إن البيوت المبنيه بالطين منتشره فى كل مكان وليست فقط فى شبه الجزيره العربيه,وأقول نعم هذا صحيح,ولكن البيوت الطينيه ليست محل بحثنا هنا,ولكن محل بحثنا هى الصروح العاليه من الطين التى أشارت إليها الآيه الكريمه.

فهل الصروح العاليه من الطين منتشره فى كل مكان؟

الإجابه لا.إن الصروح العاليه من الطين كانت منتشره فى شبه الجزيره العربيه وتراجعت منذ زمن قريب وتم الإستغناء عن الطين بمواد البناء الحديث

والآن,تخيلوا معى أن هذه الشعوب فى شبه الجزيره العربيه (الهكسوس قديما) جاءت (منذ قرون) بجيش وتمكنت من إحتلال دلتا مصر وعاشت بها فتره من الزمن,ألن يستخدموا الطين فى بناء الصروح العاليه كما كانوا يستخدمونه فى موطنهم الأصلى فى شبه الجزيره العربيه

إذن هذا دليل جديد يثبت أن فرعون وقومه هكسوسا وأتوا من شبه الجزيرة العربية أصلا وعاشوا بشمال مصر,واستخدموا الطين فى بناء الصروح العاليه,تماما كما كان يستخدم منذ زمن قريب فى شبه الجزيره العربيه بشكل إحترافى لعمل صروح عاليه من الطين.

كما جاء فى سفر الخروج من التوراه النص الاتى,((1 14 و مرروا حياتهم بعبودية قاسية : في الطين و اللِّبنْ و في كل عمل في الحقل كل عملهم الذي عملوه بواسطتهم عنفا)) وهنا تتحدث التوراة عن الذل الذى تعرض له بنى اسرائيل على يد الهكسوس والملاحظ هنا أن التوراة تذكر أن بنى اسرائيل كانوا فى عبوديه قاسيه فى الطين ..والطين هو الماده التى كان الهكسوس يستخدمونها فى البناء وليس الحجر, وبهذا تتفق التوراه مع القُرآن, فذُكِرَ فى القُرْآن قول فرعون لهامان(فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحاً), . فالمعروف أن قدماء المصريين كانت بناياتهم وحضارتهم قائمه على الحَجَرْ والصخر وليس الطين, فالطين هو ما قامت عليه بنايات الهكسوس وكل عمارتهم. وهذا يثبت أن الذين اضطهدوا بنى اسرائيل لم

يكونوا من قدماء المصريين بل كانوا من الهكسوس
وأعود وأستشهد بما كتبه الدكتور الفلسطينى عبد الرحمن المزين فى مؤلفه(فلسطين عبر التاريخ), الباب الثانى, فيقول واصفا المبانى فى أريحا (شكلت مباني أريحا من جواليص الطين أو الطوب، وجدرانها منحنية إلى الداخل كلما اتجهت إلى أعلى، بحيث تعطي في النهاية قبة وكان لها مداخل منحدرة، ووجدت آثار لخشب في الجدران، وهذا يوحي بأن السقف من أغصان وفروع من الخشب مجبسة، أما وجه الحائط، فكان يتكون من الطين المغطى بألواح من أشجار النخيل، وأما الأرضية، فهي من الطين المجبول، وتاريخ هذه المباني يعود إلى 7800 سنة ق.م. ولا تقل عن 7000 ق.م. وذلك حسب التاريخ بالكربون المشع(4). وأحيطت المدينة بسور ارتفاعه عشرة أمتار ما زالت بقاياه في مدينة أريحا القديمة) فهنا نلاحظ دور الطين تحديدا فى البناء فى أريحا بفلسطين

سورة غافر تكشف حقيقة أن فرعون وقومه من الهكسوس

والقصة تنتهى فى سورة القصص بأن الله يذكر كيف تكبر فرعون وقومه فأهلكهم الله فى اليم وجعلهم عبره ليوم الدين.
ولكن دعونا نقرأ فى سورة الشعراء ففيها تفاصيل مواجهة موسى عليه السلام لفرعون وقومه فيذهب موسى ومعه أخاه هارون إلى فرعون وملئه ويحدث بينهما جدال بين الحق والباطل وتم الحديث بينهما والقوم يسمعون الحديث الذى كان باللغة الآراميه التى هى كما أسلفت سابقا لغة الهكسوس ولغة بنى اسرائيل ولغة أهل مدين فلى شبه الجزيره العربيه.
ثم إن فرعون تكبر وهدد موسى بأن يلقيه فى السجن, وذلك فى الآيه 29 من سورة الشعراء ونصها(قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ). فهاهو فرعون ينتهج نظام السجن للعقاب كما كان الحال أيام يوسف عليه السلام من قبل. إنهم جميعا الهكسوس الذين كان لديهم نظام السجون كعقاب ولم يثبت ذلك عن المصريين القدماء أنهم انتهجوا السجن كوسيله للعقاب.
وننتقل إلى سورة غافر التى نزلت فيها الآيات البينات التى توضح بجلاء أن فرعون وقومه كانوا من الهكسوس ولم يكونوا مصريين.
دعونا نتأمل الآيات من 28 إلى 31 (وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ - 28 -يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ- 29 - وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ- 30 - مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ- 31 إن هذه الآيات هى رجاء من رجل مؤمن من آل فرعون يرجو قومه ويدعوهم للإيمان بالله ويحذرهم من عذاب الله.
ولكن إخوتى الكرام, تأملوا معى جيدا الآيه رقم 31 ,حيث مؤمن آل فرعون يحذر قومه إن لم يؤمنوا بالله فسيصيبهم مثل الذى أصاب قوم نوح وعاد وثمود وكذلك الأقوام من بعدهم من

عذاب الله.
وهنا مربط الفرس, لأن معنى هذا أن قوم فرعون على علم ودرايه ومعرفه تامه ودقيقه بكل الأحداث التى حدثت لأقوام عاشت فى شبه الجزيره العربيه مثل أقوام نوح وعاد وثمود وغيرهم ممن عاش ومات فى شبه جزيرة العرب,فكيف بالله يكونوا هؤلاء جميعا من قدماء المصريين وعلى علم ودرايه بكل أحداث شبه الجزيره العربيه بل وتوارث معرفة تاريخ أقوام شبه الجزيره العربيه؟؟؟
إن لم يكونوا هم وفرعونهم وهامانهم جميعا من شبه جزيرة العرب؟
ونحن لم نعثر على برديه أو خرطوشه مصريه عليها إسم أو رسم أى حدث من تلك التى حدثت لأقوام نوح وعاد وثمود!
إن تلك الآيه الكريمه رقم 31 من سورة غافر توضح بجلاء أن فرعون وقومه من شبه الجزيره العربيه وهم تحديدا ما أطلق عليهم المؤرخين إسم الهكسوس.
ثم نكمل الآيات الكريمات من الآيه 32 إلى الآيه الحاسمه رقم 34 , ونص الآيات هو(وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ- 32 - يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ- 33 - وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ , حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ- 34
إن هذه الآيات مكمله لما جاء قبلها وتتمثل فى رجاء من مؤمن آل فرعون الذى يكتم إيمانه لقومه آل فرعون لعلهم يؤمنون بدعوة موسى, ولكن دعونا نتوقف مليا عند الآيه 34 , بسم الله الرحمن الرحيم(وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ) صدق الله العظيم
أنظروا إلى هذه الآية الكريمه, إنها خطاب من مؤمن آل فرعون لقومه آل فرعون يقول لهم أى لآل فرعون:يآل فرعون لقد جاءكم يوسف عليه السلام بدعوة الله من قبل.فكيف إذن جاء يوسف عليه السلام بالدعوه لآل فرعون؟وهم يعيشون فى عهد موسى عليه السلام؟؟؟
الإجابه:هى أن آل فرعون نفسهم هم من نفس القوم الذين كان بينهم يوسف عليه السلام وهم الهكسوس.
نكمل الآيه,يقول لهم فمازلتم يا آل فرعون فى شك مما جاءكم به يوسف,فلما هلك يوسف قلتم يآل فرعون لن يبعث الله من بعد يوسف رسولا.
وأسأل الآن ماعلاقة آل فرعون بالقوم الذين عاش بينهم يوسف عليه السلام(الهكسوس)؟الإجابه إنهم أحفادهم ومنهم وتاريخهم مشترك واحد .فلو كان آل فرعون مصريين لقال لهم لقد جاء يوسف من قبل,ولكنه قال جاءكم أنتم يآل فرعون.
أنظروا لقوله (فلما هلك قلتم لن يبعث)أى أنهم هم نفسهم من القوم الذين عايشوا حياة ودعوة يوسف وهم من نفس القوم الذين عايشوا وفاة يوسف,وهم من نفس القوم الذين قالوا بعد وفاة يوسف (لن يبعث الله من بعد يوسف رسولا)إنهم هم آل فرعون الذين أرسل الله لهم يوسف من قبل وهم الهكسوس أمثال قطفير وزليخة والملك وكل ماورد فى قصة يوسف.
فبالله عليكم أين هنا أى وجود للمصريين ؟؟

إنهم الهكسوس قوم فرعون وفرعون وهامان.وأنا ولله الحمد أعلن لكم ذلك حرصا منى على إظهار الحقيقه بفضل الله

كباحث عن هوية فرعون وقومه والى اى عرقية ينتمون(وهذا محل بحثى هنا),فهاهى الحقيقة دون لبس او شك.

إن الآيه 34 من سورة غافر تحسم الجدل حول هوية فرعون وقومه وتحدد أنهم ينتمون إلى الهكسوس وليسوا إلى المصريين القدماء وهذا ما اردت ايصاله للناس.

وهاننذا أستشهد أيضا بتفسير الإمام الطبرى رحمه الله للآيه 34 من سورة غافر,وهو تفسير لا يُعارض ما استنتجته من الآيه الكريمه كباحث عن عِرّقِيَةِ قوم فرعون و أصْلِهِم.

يقول الإمام الطبرى رحمه الله,

القول في تأويل قوله تعالى . { ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات } يقول تعالى ذِكْرُه : ولقد - جاءكم يوسف بن يعقوب يا قوم من قبل موسى بالواضحات من حجج الله , كما : 23398 حدثنا محمد , قال : ثنا أحمد , قال : ثنا أسباط ,عن السدي { ولقد جاءكم يوسف من قبل } قال : قبل موسى .

فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ

وقوله : { فما زلتم في شك مما جاءكم به } يقول : فلم تزالوا مرتابين فيما أتاكم به يوسف من عند ربكم غير موقني القلوب بحقيقته { حتى إذا هلك } يقول : حتى إذا مات يوسف قلتم أيها القوم : لن يبعث الله من بعد يوسف إليكم رسولا بالدعاء إلى الحق { وكذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب } يقول : هكذا يصد الله عن إصابة الحق وقصد السبيل من هو كافر به مرتاب شاك في حقيقة أخبار رسله ..

(السِحْرْ) مجال تَقَدَّمَ فيه الهكسوس منذ القِدَمْ

والآن لنتعرض لقضيه هامه اخرى وهى قضية السحر لدى قوم فرعون ولماذا اختار الله أن يواجههم فى سحرهم ويبطله, فهل كان قوم فرعون متقدمون فى السحر لهذه الدرجه

قال الله تعالى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [البقرة: 102].

والذى أريد استخلاصه من هذه الآيه الكريمه هو أن السحر كان منتشرا بشكل كبير فى فلسطين حيث نبى الله سليمان وبابل حيث هبط الملكان هاروت وماروت, وهذه المناطق هى فى شمال شبه الجزيره العربيه وهى المنطقه التى أتى منها الهكسوس العارفين بأمور السحر.

فهذا إثبات من القرآن الكريم بأن السحر كان منتشرا لدى الهكسوس فى موطنهم الأصلى, وبرغم أن سبب نزول هذه الآيه هو إنتشار السحر فى زمن سليمان عليه السلام أى بعد أحداث

قصة فرعون وموسى بزمن كبير إلا أن هذا لا يمنع أن يكون الهكسوس على علم وإلمام بأمور السحر وقت إحتلالهم لدلتا مصر, كما أننا لو بحثنا عن جذور السحر فنجدها تعود للشرق القديم ومنها إنتشر.
وهناك ملاحظه أخرى وهى أن الأقوام التى عاشت وكذبت رسلها مثل عاد وثمود وغيرهم كانوا يتهمون الرسل بأول إتهام وهو بالسحر ومن بعده الجنون أو الكذب أو غيره, ولكن إتهام الرسل بأنهم سحره كأول تهمه فإنما تعكس مدى تأثير السحر فى حياة الأقوام القديمه فى شبه الجزيره العربيه والتى جاء الهكسوس من نسلهم و ورثوا منهم.وللتوضيح دعونا نقرأ الآيات الكريمات من سورة الذاريات, بسم الله الرحمن الرحيم (وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ- 41 - مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ- 42 - وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ- 43 -فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ- 44 - فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ- 45 - وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ - 46 -وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ- 47 - وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ- 48 - وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ- 49 - فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ- 50 - وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ- 51 - كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ- 52)صدق الله العظيم, فالآيه 52 توضح كيف أن الأقوام السالفه فى شبه الجزيره العربيه كانوا يتهمون الرسل أول إتهام بالسحر وهذا يوضح كيف أنهم يعرفون السحر ويعلمون أصوله منذ زمن قبل غزو الهكسوس لمصر.
وقال تعالى أيضا { وقال الذين كفروا للحقّ لما جاءهم إن هذا إلاّ سحرٌ مبينٌ} (سبأ: 43). وقال أيضا {وعجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم وقال الكافرون هذا ساحرٌ كذّابٌ} (ص: 4.)
وقال تعالى: {نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظّالمون إن تتّبعون إلاّ رجلاً مسحوراً * انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً} ((الإسراء: 47 48).
وقال تعالى فى سورة المدثر, {ذرني ومن خلقتُ وحيداً * وجعلت له مالاً ممدوداً * وبنين شهوداً * ومهّدت له تمهيداً * ثمّ يطمع أن أزيد * كلاّ إنّه كان لآياتنا عنيداً * سأرهقُهُ صعوداً * إنّه فكّر وقدّر * فقُتل كيف قدّر * ثمّ قتل كيف قدّر * ثمّ نظر * ثمّ عبس وبسر * ثمّ أدبر واستكبر * فقال إن هذا إلاّ سحرٌ يؤثر * إن هذا إلاّ قول البشر} (المدثر: 11 25), ولنتأمل قوله تعالى (فقال إن هذا إلاّ سحرٌ يؤثر) وهذا يوضح تغلغل السحر وسطوته على عقول الأقوام القديمه فى شبه الجزيره العربيه.
ثم إن كفار قبيلة قريش إتهموا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بالسحر أيضا وهذا يدل على علمهم بما معنى السحر وإستحواذه على قدر من تفكيرهم إن لم يكن كل تفكيرهم, فالسحر كان له شأن عظيم فى شبه الجزيره العربيه قبل غزو الهكسوس لمصر وبعد غزو الهكسوس لمصر, فليس غريبا أن يبرع قوم فرعون الهكسوس فى السحر.

لا يوجد دليل يُثبتْ أن المصريين القدماء كانوا مشركين

وحضارتهم مَلْعُونَه

لم يرد فى القرآن الكريم أى شئ عن المصريين القدماء,من حيث إذا ماكان الله قد أرسل إليهم رسلا أم لا(فعلم هذا عند ربى)

وهذا ثابت فعلا ,فلم ترد أى آيه فى القرآن الكريم أو أى حديث نبوى يدين المصريين القدماء فى شئ أسوة بما نزل فى القرآن الكريم فى أقوام عديده(أكثرها فى شبه الجزيره العربيه)مثل أقوام نوح وعاد وثمود وسبأ ولوط والمؤتفكه وقوم تبع وأصحاب الأيكه وأصحاب الرس وأصحاب الأخدود وغيرهم.

بل و وَرَدَ تحذير صريح من رسول الله للمسلمين بعدم الدخول إلى آثار قوم ثمود فى منطقة الحجر فى شمال(السعوديه حاليا),وذلك حتى لا تصيبنا لعنه كما أصابتهم,ونجد هذا التحذير فى الروايه التى رُوِيَتْ عن رسول الله فى هذا الشأن وقد جاء في الصحيحين وغيرهما بالإسناد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض ثمود الحجر في غزوة تبوك استقى الناس من بئرها واعتجنوا به، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَهريقوا ما استقوا من بيارهم وأن يعلفوا الإبل العجين، وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة، وثبت أيضًا أنه عليه الصلاة والسلام لما مر بالحِجر قال :"لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا إلا أن تكونوا باكينَ أن يصيبكم ما أصابهم" ثم تقنَّع بردائه وهو على الرحل"، رواه الشيخان.

بينما لانجد هذا الأمر مع الحضاره المصريه القديمه.

ثم أننى أتعجب من هذا الذى أفتى بِكُفْر أهل جميع الحضارات القديمه دون دليل.هل بما أن عاد وثمود وغيرهم لُعِنُوا و عُذِبُوا إذن المصريين القدماء أيضا ملعونين وكفار!!!فأين الدليل من القرآن والسنه؟؟أم هو إفتراء على الناس بدون حق؟

أريد دليلا واحدا من القرآن الكريم أو السُنَّه النبويه المُطَهَّره يبين لنا أن المصريين القدماء ملعونين ومساكنهم ملعونه وآثارهم لايجب الدخول إليها.

ويقول قائل:إن المصريين القدماء وغيرهم ملعونين لأن آثارهم تحوى تماثيل,وهذه التماثيل أصنام,والأصنام يعنى شرك بالله ويدخل تحت باب الكفر بالله.

وأقول له,إقرأ قوله تعالى فى سورة سبأ الآيات من 12 - 14 {وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ- 12 - يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ- 13 - فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ- 14 }

فَلنبحث أولا ما معنى كلمة(تماثيل)فى الآيه 13 , وفى هذا أَسْتَشْهِدُ بتفسير الإمام القُرْطُبى رحمه الله لمعنى تماثيل هنا فى الآيه , فيقول رحمه الله ((وَتَمَاثِيلَ,جمع تمثال وهو كل ما صُوِّرَ على مثل صورة من حيوان أو غير حيوان . وقيل : كانت من زجاج ونحاس ورخام

تماثيل أشياء ليست بحيوان . وذكر أنها صُوَرُ الأنبياء والعلماء , وكانت تصور في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة واجتهادا , قال صلى الله عليه وسلم : (إن أولئك كان إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور) . أي ليتذكروا عبادتهم فيجتهدوا في العبادة . وهذا يدل على أن التصوير كان مباحا في ذلك الزمان , ونسخ ذلك بشرع محمد صلى الله عليه وسلم . وسيأتي لهذا مزيد بيان في سورة " نوح " عليه السلام . وقيل : التماثيل طلسمات كان يعملها , ويحرم على كل مصور أن يتجاوزها فلا يتجاوزها , فيعمل تمثالا للذباب أو للبعوض أو للتماسيح في مكان , ويأمرهم ألا يتجاوزوه فلا يتجاوزه واحد أبدا ما دام ذلك التمثال قائما . وواحد التماثيل تمثال بكسر التاء . قال : ويا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كأنها خط تمثال وقيل : إن هذه التماثيل رجال اتخذهم من نحاس وسأل ربه أن ينفخ فيها الروح ليقاتلوا في سبيل الله ولا يحيك فيهم السلاح . ويقال : إن اسفنديار كان منهم ; والله أعلم . وروي أنهم عملوا له أسدين في أسفل كرسيه ونسرين فوقه , فإذا أراد أن يصعد بسط الأسدان له ذراعيهما , وإذا قعد أطلق النسران أجنحتهما)).إنتهى

فهذا يدل على أن سيدنا سليمان تمتع بمظاهر الحضاره المختلفه فى عصره وكان له عرش مثل باقى الملوك(كملكة سبأ مثلا)وكان عرش سليمان يحوى التماثيل أيضا-وهو نبى من أنبياء الله

نعم إن التماثيل أصبحت بدعه وفتحت طريق الشرك بالله فيما بعد.ولكن الظاهر أنه كان من عادة ملوك العصور القديمه أن يتخذوا التماثيل من باب الفخر والتبجيل والمدح,لا من باب الشرك(والعياذ بالله).هذا فى العصور القديمه,أما وإن آخر عهد للشرك بالله قبل الإسلام كان عن طريق التماثيل(حيث إتخذها الناس أصناما),فمن هنا جاءت حرمتها

ولكن أن نقذف جُلَ الناس القدماء الذين لم يخبر الله عنهم(مثل المصريين القدماء) فى جهنم لمجرد أنه كان لديهم تماثيل,فهذا ليس من العدل,

بل إن رسول الله كانت رايته راية العقاب (النسر)فى الحرب.فاتخذها رسول الله رمزا لفيلقه فى الحرب,وكذلك صلاح الدين الأيوبى وربما غيره من قادة المسلمين,فهى هنا ليست للشرك قطعا,بل للتمييز فى الحرب والسلم ليس إلا

إذن ليس من الثابت أن الحضاره المصريه ملعونه أو أهلها القدماء كفار. إن فرعون وقومه الهكسوس ساروا على نهج آباءهم فى التكبر والكفر والعناد مع الله,أمثال أقوام نوح وعاد وثمود وغيرهم مما أشار القرآن إليهم.الإختلاف الوحيد هو أنهم كانوا موجودون على أرض مصر كمحتلين للدلتا. إذن فما شأن المصريين بناة الأهرام وأحفادهم بهؤلاء الهكسوس إلا أن يكونوا أعداءا لهم.

كما ويمكننا استنتاج حقيقه هامه و عقد مقارنه لقصة أخرى فى القرآن الكريم وهى قصة يونس عليه السلام وقومه وكيف أن الله أرسله لقومه الذين كذبوه فى البدايه ثم تغيروا إلى الإيمان فمتعهم الله إلى حين. يقول تعالى فى سورة الصافات(بسم الله الرحمن الرحيم وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ- 139 - إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ- 140 - فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ- 141 - فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ- 142 - فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ- 143 - لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ- 144 - فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ- 145 -وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن

يَقْطِينٍ- 146 - وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ- 147 - فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ- 148) صدق
الله العظيم.
فالشاهد فى الآيه 148 , هو أن قوم يونس آمنوا فكان جزائهم أن مَتَّعَهُم الله لإيمانهم. أما عن المصريين القدماء فإنهم عاشوا حوالى السبعة آلاف عام أو أكثر فى مصر يتمتعون بخيراتها ويبنون حضارتهم ويحمدون الله على نعمته, فأى تمتع هذا كانوا فيه من جنات وعيون وزروع ومقام كريم طوال آلاف السنين باستثناء المحنه الوحيده التى تعرضوا لها من غزو الهكسوس لمصر فى فترة حوالى 200 عام أو أقل.
ألا يَدُلُ هذا على أن المصريين القدماء آمنوا بالله الأوحد فَمَتَّعَهُم الله بالخيرات فى مصر طوال هذه الفتره الطويله؟. ويقول قائل إن المصريين القُدماء كانوا يعبدون آلهه كثيره(وهذا ما قاله علماء الآثار الغربيون),أما أنا فأقول مُتَفِقا مع الدكتور نديم السيار فيما وصل اليه فى هذه النقطه و أثْبَتَهُ فى كتابه(ليسوا آلهه ولكن ملائكة) إن هناك خطأ فادح تَرْجَمَهُ الغربيون عن كلمة ملائكه(نِفِر) وقالوا إن
معناها آلهه بينما معناها ملائكه ومن هنا أدعو لإعادة النظر فى كل ما كتبه الغربيون عن حضارة
مصر القديمه و يجب تنقية كل ما هو غير منطقى مما كتبوه.
فالمسلمون مثلا يؤمنون بوجود ملائكه متخصصين فى أعمالهم , مثل ملك الرياح وملك الجبال وملك البحار وملك موكل بالتعذيب وملك موكل بقبض الأرواح وملك موكل بنفخ الأرواح فى الأرحام وملائكه موكلون بالحرب ضد أعداء الله ويشاركون المؤمنون فى المعارك, وملك مهمته النفخ فى الصور و آخر مهمته خازن جهنم(والعياذ بالله منها) وهناك رقيب وعتيد من الملائكه الموكلون مثلا, وغيرهم الكثير
و المسلمون يُبَجِّلونهُم ولا يَعبدونهم. فكذلك كان المصريون القُدماء يُبَجِلون الملائكه ويرسمون صورهم ويعملون لهم التماثيل من مُخَيلتِهِم ليَذكُرُوهُم(حيث كان ذلك أمرا عاديا فى زمانهم)

نهاية الهكسوس فى مصر و زوال إحتلالهم

يذكر كثير من المؤرخين أن أحمس الملك المصرى هو من طرد الهكسوس من مصر,دون أن يبينوا أو يتوقعوا كيف تم ذلك.فالمصادر التاريخيه تذكر الاتى(أنه في عهد الملك سقنن رع الثاني نحو(1581 ق.م) كانت طيبة قد بلغت من القوة والمكانة السياسية شأناً جعل الصدام مع الهكسوس أمراً لا مفر منه. وهذا ما دفع ملك الهكسوس إلى اختلاق الأعذار لبدء الصراع. ويظن أن سقنن رع حقق في هذا الصراع بعض النجاح إلا أنه سقط فيه صريعاً (1576 ق.م), في احدى المعارك التى خاضها ضد الهكسوس وقد لوحظ وجود جروح وإصابات قاتلة في جمجمته.
1570 ق.م), وهو آخر ملوك الأسرة - وخلفه في عرش طيبة ابنه الأكبر كامس (1560 السابعة عشرة, وامتد حكمه خمس سنوات فقط. حافظ كامس في بداية حكمه ولمدة ثلاث سنوات على علاقة بنوع من الهدنه مع الهكسوس, ثم بدا له أن يتابع الحرب التي شرعها أبوه

فشن هجوماً مفاجئاً على معاقل الهكسوس المتاخمة لحدوده بقوات من القبائل الصحراوية وأسطول نيلي كبير, وراح يتقدم شمالاً حتى بلغ عاصمة الهكسوس نفسها كما يذكر المؤرخون. وتتحدث النصوص القديمة التي تعود إلى عهده عن استيلائه على ثلاثمئة مركب مصنوعة من خشب الأرز(نوع من الشجر فى بلاد الشام) مشحونة بالأسلحة والذهب والفضة والمؤن, كما تتحدث عن بطشه بالمصريين بعنف الذين كانوا يهادنون العدو. ويقال ان رجاله القوا القبض في تلك الأثناء على رسول بعث به ملك الهكسوس إلى أمير النوبة في كوش يحثه على مهاجمة أراضي طيبة من الجنوب, فلم يتردد كامس في إرسال قوة احتلت واحة البحرية محبطاً خطط أعدائه, ثم ارتد عائداً إلى طيبة بانتهاء موسم الحملات بعد أن قضى على تمرد قام به أحد أتباعه. وتذكر النصوص اسم كامس وأخيه أحمس, الذي جاء بعده, عند الشلال الثاني في النوبة, مما يحتمل توغل كامس في أراضي النوبة حتى ذلك الموقع, ولكنه قتل على أيدي مجموعة من العبيد.بعد مقتل الملك سقنن رع في حروبه ضد الهكسوس، وكانت دولة مصر العليا المصرية محاصرة من الهكسوس شمالاً ومن ملوك النوبيين جنوباً وبعد قتل الملك كامس، انتقل الحكم إلى أَحْمُسْ الأول الذي لم يكن يبلغ إلا 11 عاما وقامت والدته بحثه على التدرب على القتال مع المحاربين، وعندما بلغ ال 19 قام بعض من رجاله بالتقاط رسالة مبعوثة من ملك الهكسوس إلى ملوك النوبة يحثونهم بالزحف على طيبة عاصمة المصريين آنذاك مما أدى إلى قيام أَحْمُسْ بالهجوم على الهكسوس وهزمهم في عدة معارك، وقام بشن عدة هجمات خارجية عليهم في أراضيهم الأصلية) هكذا تنتهى المصادر التاريخيه السابقه من سرد قصة تحرير مصر من الهكسوس دون ذكر اى تفاصيل عن تلك المعارك التى يقولون بأن أَحْمُسْ خاضها.

أما من واقع حقيقة أن فرعون وقومه كانوا من الهكسوس فعلى ضوء ذلك لابد أن يتغير السرد التاريخى مائه وثمانون درجه, فبعد أن تأكدنا بلا شك أن فرعون وقومه كانوا من الهكسوس,فيمكننا الآن أن نستنتج أن إحتلال الهكسوس لدلتا مصر قد إنتهى بغرق زعيمهم فرعون وجنده عند لسان البحر الأحمر أثناء مطاردته لفئه من مملكته تمردت عليه(بنى اسرائيل), أى أن نهاية الهكسوس كانت بفعل إضطرابات داخل دولتهم القويه أدت فجأه لإنهيارها دون أن يتوقع الهكسوس ذلك فقد خسروا زعيمهم فرعون و الجند المدججين بالسلاح والعربات الحربيه تجرها الخيول وكامل عدتهم وعتادهم وكل ذلك ابتلعه البحر الأحمر فى معجزة إلهيه إنقاذا لبنى اسرائيل.

وبعدها لم يبقى إلا النسوة والأطفال و العجزه وربما رجال قلائل فى مدن الهكسوس الذين سرعان ما هربوا فى إتجاه شمال سيناء ومنها لفلسطين وبلاد الشام من حيث أتوا.

إن المثير للجدل هو أن المصادر التاريخيه تشرح بنوع من التفصيل طبيعة وكيفية ونتائج المعارك التى خاضها كلا من (سقنن رع و كامس), بينما لم توضح المصادر التاريخيه تلك المعارك التى يقولون بأن أَحْمُسْ خاضها ضد الهكسوس.أين كانت وكيف تمت!! لا إجابه فى الحقيقه لم يكن أَحْمُسْ ذو التسعة عشر ربيعا هو بطل تحرير مصر من الهكسوس, بل إن نهاية وجود الهكسوس فى مصر تم بمعجزة إلهيه دون تدخل من بشر وهى غرق فرعون وجنده فى البحر الأحمر بشكل لايتوقعه أحد.

المصريين القدماء لم يكونوا مشركين أو متكبرين عندما استعادوا الدلتا من الهكسوس

يقول الله سبحانه وتعالى , فى سورة الدخان (بسم الله الرحمن الرحيم, وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ (17) أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (18) وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (19) وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُون (20) وَإِنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُون (21) فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ (22) فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ (23) وَاتْرُكْ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ (24) كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (25
((وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (26) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (27) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (28

صدق الله العظيم. ففى الآيه 28 يبين الله تعالى أنه أورث الجنات والعيون والزروع والمقام الكريم إلى(قَوْمًا آخَرِينَ) والمقصود بهم المصريين القدماء الذين وهبهم الله الدلتا بخيراتها, ويفهم من ذلك أيضا أن المصريين القدماء لم يكونوا كفارا أو مشركين, لأنهم لو كانوا كفارا أو مشركين لما أورثهم الله الجنات والعيون والزروع والمقام الكريم.

فمعنى أن الله يورثهم تلك الجنات والعيون هو أنهم كانوا فى معتقدهم عكس ما كان عليه فرعون وآله الهكسوس وإلا ماذا ستكون حكمة الله إن استبدل قوما مشركين ومتكبرين(فرعون و قومه) بقوم مشركين ومتكبرين مثلهم(كما يقال على المصريين القدماء)

فى الحقيقه لم يكن المصريين القدماء مشركين أو متكبرين على الأقل عندما استعادوا الدلتا بعد فرعون وقومه الملعونين إلى يوم الدين(والعياذ بالله)

والذى أستطيع قوله أن المصريين القدماء فى الجنوب ربما لم يسمعوا عن غرق فرعون وجنده,لأنهم لم ينقشوا هذا الحدث على جدران أى من معابدهم فهذا يعتبر نصرا لهم على كل حال ,فالذى من الممكن أن يكون قد حدث هو أن نسوة الهكسوس وأولادهم ومن بقى معهم انتظروا طويلا أن يعود جيش فرعون فلم يعد وربما علموا بعد فتره بغرق الجيش وفرار بنى اسرائيل, وكما بدأوا غزوهم لمصر بجماعات صغيره , انسحبوا وفروا من مدن الدلتا إلى فلسطين وبلاد الشام فى قوافل خوفا وذعرا من أن يزحف المصريون إلى الدلتا للقضاء عليهم, بينما لاحظ المصريون أن مدن الدلتا قد أصبحت شبه خاويه فتشجعوا على الزحف نحو الدلتا وإذا بهم يستعيدونها فى لمح البصر دون أن يعرفوا أسباب ذلك, فى إعتقادى.

وهذا ينفى أن يكون أَحْمُسْ بطلا للتحرير أو ماشابه.

سِرْ اللوحه التى تُظْهر أحمس يطارد الهكسوس

هناك إحتمال لا بد من طرحه وهو أنه

ربما يكون قدماء المصريين قد سمعوا عن غرق فرعون وجنده الهكسوس فى البحر ثم نقشوا لوحه تبين أنهم هم المصريون الذين صرعوا الهكسوس عن بكرة أبيهم وألقوا بهم فى البحر بعتادهم وخيولهم ونسبوا هذا الحدث لأنفسهم



والذى جعلنى اطرح هذا الاحتمال هو
تلك اللوحه التى تظهر الملك المصرى أحْمُسْ يقف على عربته الحربيه ويصوب سهامه نحو جيش الهكسوس الذين يلبسون ثياب (جلاليب) طويله مطرزه, ومعهم عرباتهم الحربيه تجرها الخيول, والملفت للنظر فى هذه اللوحه هو أنها تظهر أحمس وهو يقضى على الهكسوس فى منطقة صحراويه على مايبدو وتظهر باللون الأصفر وبجانب الصحراء يظهر بحر لا تظهر له نهايه على مايبدو وبه أمواج وتظهر الهكسوس يسقطون صرعى فى البحر بكامل عدتهم وخيولهم. المثير للدهشه ان القتلى الهكسوس يسقطون فى البحر غرقا بكامل عدتهم وعرباتهم وخيولهم!!!!. إن هذه اللوحه تُظهر معركة بين جيشين منظمين(المصريين والهكسوس) وليس جيشا يطارد مجموعات منسحبه
والسؤال الذى يطرح نفسه الآن, هل عَرِفَ المصريون بغرق زعيم الهكسوس فرعون وجنده فى البحر الأحمر, ثم رسموا لوحه تُمَجِّد أحْمُسْ والمصريين وكأنهم هم الذين ألقوا بفرعون و جنده الهكسوس فى البحر الأحمر المحاذى للصحراء. إن الغريب فى أمر هذه اللوحه هى أن الهكسوس كانوا يحتلون الدلتا الخضراء حيث الأنهار والترع والقنوات, لا صحراء صفراء وبجانبها بحر لا تظهر له نهايه. فلا يظهر فى اللوحه اى اثر للون الاخضر للدلتا التى من المفترض ان يكون احمس قد خاض معارك التحرير فيها.
أمْ هل يكون أحمُس قد خاض معارك مع الهكسوس عند البحر الأبيض المتوسط شمال سيناء؟ ولكننا لم نسمع بذلك. فكل ما وَرَدَ من مصادر تاريخيه يُشِير إلى أن أحمس قد طارَدَ فُلولَ الهكسوس, فهل هذه مُطارَده لفُلولٍ مُنسحبه أم هى معركة (كما أراها)بين جيشين مُنَظَّمَيْن؟. فهل يكون المصريون القدماء قد عرفوا بما حدث لفرعون وجنده بغَرَقِهم فى البحرالأحمر ثم نسبوا هذا لأنفسهم وكأنهم هم أبطال التحرير من الهكسوس و رسموا لوحه بذلك!!! سؤال أبحث عن إجابه له.

آثار غزو الهكسوس لمصر

كما أشَرْتُ سابقا أن فرعون وقومه والهكسوس عُمُومَاً لم يَبْنُوا حَجَراً واحدا من آثار المصريين القدماء التى نراها اليوم فى مصر, إلاَّ أنه
مازالت إلى اليوم آثار غزو الهكسوس على مصر حيه و نلمسها فى محافظة الشرقيه ذلك الجزء الغالى من أرض مصر, حيث إنتشار الخيول العربيه بكثره, بل إن رمز محافظة الشرقيه هو الحصان الابيض الجامح, ونجد ان الخيول العربيه الاصيله تنتشر بشكل خاص فى الشرقيه حيث كان معقل الهكسوس وعاصمتهم (زَوَان أو صَوَعْنْ)(الزقازيق حاليا), وأعتقد أن أول من استقدم الخيل الى مصر كان الهكسوس,فالخيول العربيه ليست من الحيوانات الإفريقيه, ولكنها جاءت إلى مصر من شبه الجزيره العربيه. وحاليا يقام كل عام مهرجان الشرقيه الدولى للخيول العربيه. كما يقال بأن مدينة (منيا القمح) بالشرقيه كانت بها صوامع تخزين القمح التى إستخدمها يوسف عليه السلام زمن الهكسوس فى سنوات الجدب ولهذا ارتبط بها الى اليوم تخزين القمح فى الصوامع.لقد أقام الهكسوس عاصمتهم فى الشرقيه لأنها هى أول جزء به الخضره والزروع والنهيرات من أرض مصر بالنسبة للقادمين برا من جهة

Tell el-Daba NK



Sidon late MB II



(after: C. Doumet-Serhal, *Decade*, p. 142, fig. 12)

سيناء حيث أتى الهكسوس.فبمجرد دخول الهكسوس للدلتا وتحديدا للشرقيه نجدهم قد سارعوا بإقامة عاصمتهم بها بعد أن شربوا واستراحوا من عناء السفر وسط الزروع والجداول, ولهذا نجد أن شرق الدلتا(الشرقيه) كانت منطقة تجمع للهكسوس خاصة فى بداية إحتلالهم لمصر..
ولقد سمعت مؤخرا أن هناك مشروعا تتبناه وزارة السياحه المصريه ببدء التنقيب عن آثار الهكسوس فى مصر وتحديدا بمحافظة الشرقيه. فإن كان هذا صحيحا فإننى أرى أن هذه خطوه ممتازه على الطريق الصحيح للكشف عن آثار الهكسوس و عمل متحف خاص بها فى الشرقيه.

خاتمه

و هكذا,تنكشف الحقيقه وتسطع بعد أن غابت(بفعل فاعل).ففرعون وقومه الملعونون والعياذ بالله كانوا من الهكسوس الذين إحتلوا دلتا مصر, وانتهى أمرهم بغرق زعيمهم فرعون وجنده فى البحر.
والآن بعد أن تحققنا من ذلك دون شك, بفضل الله الذى أنزل آياته واضحات فى القرآن الكريم.
إذن ماذا علينا أن نفعل وما الذى سنستفيده من هذا كمصريين؟
سنستفيد الكثير, سنمحو بإذن الله تلك الفكره الخبيثه التى بثها أعداؤنا عن حضارتنا الأصيله.
سوف لن نقول بعد اليوم عبارة (إحنا الفراعنه),لتحل محلها عبارة(إحنا المصريين), وسوف نُلغِى مصطلح(الحضاره الفرعونيه)من أذهاننا ليحل محله مصطلح(الحضاره المصريه),
وسوف تتوقف الصحف و يتوقف المُعلقون الرياضيون عن وصف المنتخب المصرى (بالفراعنه) ليحل محله(المصريون) أو أى مصطلح آخر يحلوا لهم ماعدا(الفراعنه ومشتقاتها (مثل..الفرعون الصغير..الفرعون المصرى..إلخ.
إننى أرجو من الجهات المصريه المختصه
سَنْ قانون مصرى يُجْرِّم ربط اسم مصر أو حضارة المصريين القدماء أو أحد ملوكها أو رموزها بالفرعونيه والفرعون,و مصطلح(فرعون مصر) والفراعنه وما شابهها فى القول,
لأن ذلك يسىء للحضاره المصريه ويضربها فى مقتل ويُشَوِّه صورتها وصورة ملوكها القدامى الذين رفعوا إسم مصر عاليا ودافعوا عنه بالغالى والنفيس
لذلك أرجو العمل على رفع هذا الظلم عن مصر الحضاره,كما وأخص وزارة الثقافه المصريه والتى يجب أن تلعب دورا محوريا بتثقيف الناس و بتغيير نظرة الشعب المصرى والعالم للحضاره المصريه إلى التقدير اللائق بها وليس للإعتقاد بأنها ملعونه ومغضوب عليها من الله.
كما و أطالِبْ المُؤَسَسَات الإعلامِيَّه فى كُلِ مَكان بالعالمْ أن تَتَوَقَفْ فوْراً عن بَثْ أى برنامج أو مُسَلْسَلْ أو فيلم أو صَحيفَه أو ماشابه مِن أى نوع مِنَ الإنتاج الإعلامى يُصَوِّر فِرْعَوْنَ وقومه على أنهم كانوا من المصريين القُدَماء.
فَلقد آن الأوان أن تعرف شُعُوب العالم أن فرعون وقومه كانوا من الهكسوس وهُم لا يُمَثِلُونَ المصريين أو الحضاره المصريه فى شيء.وهُنا يأتى دور وزارة الثقافه المصريه وكذلك المثقفين المصريين فى نَشْر هذه الحقيقه
كما و أرجو أن يقوم إتحاد الإذاعه والتلفزيون المصرى بإنتاج الأعمال التلفزيونيه التى توضح

للناس هذه الحقيقه بأن فرعون وقومه كانوا من الهكسوس وأن حضارة المصريين القدماء بريئه من أن تُنسب إلى فرعون, ذاك الهكسوسى المتكبر الملعون (والعياذ بالله).

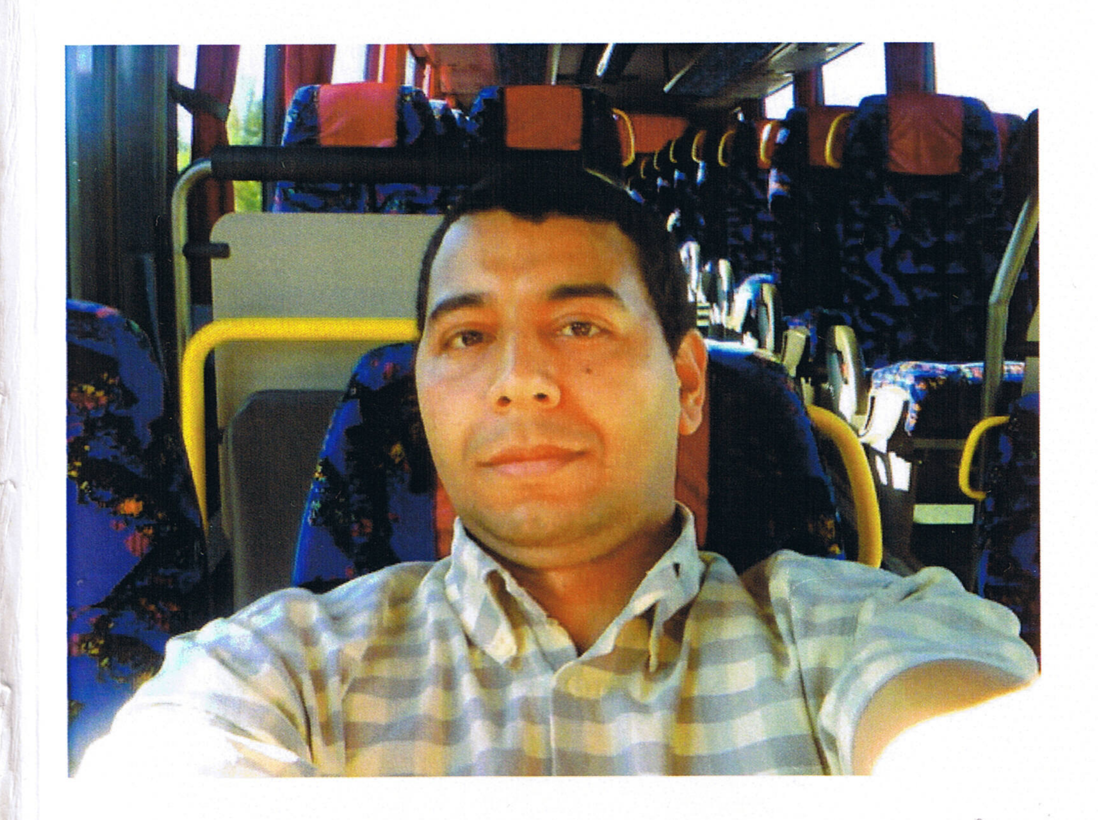
((إننا لسنا فراعنه ولكننا مصريون))

دُمتُم بخَيْر, مُؤْمِنْ مُحَمَّدْ سَالِم ,باحث فى عِلْم الأجناس البشريه(الأنثرُبُولُوجيا), وعِلم الأعراق(الإثنُولُوجيا)

المراجع

-1 القرآن الكريم
-2 تفسير القرآن للشيخ ابن كثير رحمه الله
-3 تفسير القرآن للإمام الطبرى رحمه الله
-4 تفسير القرآن للإمام القُرْطُبى رحمه الله
-5 التوراه (سفر الخروج)
-6 الدكتور عبد الرحمن المزين - فلسطين عبر التاريخ
-7 الدكتور محمد ابو المحاسن عصفور - المدن الفينيقيه - عام 1981
-8 الدكتور أنور الرفاعي، قصة الحضارة في الوطن العربي الكبير، ص 61
148 - -9 محمد أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص 147

فرعون و قومة كانوا هكسوسا ولم يكونوا مصريين - مؤمن محمد سالم



المؤلف فى سطور

مُؤْمِنْ مُحَمَّدْ سَالِم, باحث فى عِلم الأجناس البشريه(الأنثرُبُولُوجيا),وعِلم - الأعراق(الإثنولوجيا), مصرى, ولد فى مدينة بنها بمصر عام 1973 . وعاش سنوات نشأته بين مدينة الزقازيق و قرية(المحمديه) مركز منيا القمح بالشرقيه, ومدينة المنصوره بمصر تخرج من كلية التربيه النوعيه(الشعبه الفنيه) بالمنصوره عام 1996 , إلا أنه لم يعمل فى -- المجال التربوى أو الفنى برغم أنه يهوى الرسم

فَضَّلَ السفر إلى خارج مصر للتعرف على الشعوب والأعراق البشريه المختلفه عن قُرْب، -

-- فسافرَ إلى بلاد عديده شرقاً وغرباً

مُتَفَرَّغ حاليا للبحث فى عِلم الأجناس البشريه(الأنثرُبُولُوجيا), وعِلم الأعراق (الإثنولُوجيا) -

ISBN 978-91-633-5221-8